أثر التدريس باللغتين العربية والإنجليزية لبعض مناهج التعليم في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

ملخص بحث:

استهدف البحث الاستقصاء التقييمي لتأثير تعليم بعض المناهج الدراسية باللغتين العربية والانجليزية في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية بالمدارس العالمية في جدة. وذلك سعيًا إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثر التعليم باللغتين العربية والانجليزية في القيم الخلقية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون في المدارس العالمية؟

٢. ما آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثر التعليم باللغتين العربية والانجليزية في القيم الروحية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون في المدارس العالمية؟

٣. ما آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثر التعليم باللغتين العربية والانجليزية في القيم السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون في المدارس العالمية؟

٤. ما التوصيات والمقترحات للحد من سلبيات التعليم باللغتين العربية والانجليزية ذات الأثر في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية؟

وتطلب ذلك مسحًا للأدبيات التربوية ذات العلاقة بالتعليم باللغتين العربية والانجليزية في البيئة العربية،وما يترتب على ذلك من تأثيرات في القيم الأخلاقية للطلاب. وتصمم استبانة لتقييم أثر الدراسة باللغتين العربية والإنجليزية في القيم الأخلاقية والروحية والسلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة من المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء في المدارس العالمية بجدة

وأوضحت النتائج أن محصلة تقييم مستوى التزام طلاب المدارس الثانوية العالمية بالقيم الأخلاقية بأبعادها الخلقية والروحية والسلوكية كان متوسطه النسبي (٧٢,٣%) وهي نسبة متوسطة،

وجاءت في الترتيب الأول مؤشرات القيم السلوكية للانتماء للدين والوطن واللغة بنسبة (٧٤,٨%- متوسطة)، تلاها في الترتيب الثاني مؤشرات القيم الروحية الخاصة

بإدراك حقيقة الكون والحياة الإنسانية بنسبة (٧٤,٢%- متوسطة)، ثم جاءت مؤشرات نمو الوازع الديني الخلقى، و التحلي بالمسؤولية والالتزام الخلقي مع النفس والآخرين التابعة للقيم الخلقية في الترتيبين الثالث والرابع بنسبة (٧٣%- متوسطة) وجاء في الترتيب الخامس مؤشرات الالتزام بالمحددات الثقافية التابعة للقيم السلوكية بنسبة (٧١,٨%- قليلة)، ثم جاءت في الترتيب السادس مؤشرات ترسخ العقيدة الإيمانية بالله والأخوة في الله التابعة للقيم الروحية بنسبة (٧١,٤%- قليلة)، وجاءت في الترتيب السابع والأخير مؤشرات احترام القيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية التابعة للقيم السلوكية بنسبة (٦٨%- قليلة جدا)

واختتم البحث بعدد (٢٨)توصية مقترحة لتعميق أثر التعليم باللغة العربية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون باللغتين العربية والانجليزية في المدارس العالمية.

Summary

Find targeted evaluation survey of the impact of some of the education curriculum in Arabic and English in the moral values of students at the secondary school phase of the World in Jeddah. In an effort to answer the following questions:

1. What the views of teachers, supervisors and managers about the impact of education in Arabic and English in the moral values of the high school students who are studying in international schools?

2. What the views of teachers, supervisors and managers about the impact of education in Arabic and English in the spiritual values of the high school students who are studying in international schools?

3. What the views of teachers, supervisors and managers about the impact of education in Arabic and English in behavioral values for high school students who are studying in international schools?

4. What recommendations and proposals to limit the negative aspects of education in Arabic and English with effect in the moral values of high school students?

And requests that a survey of the educational literature related to education in English and Arabic in the Arab environment, and the consequent effects in the moral values of students. And a questionnaire designed to assess the impact study in Arabic and English in the moral, spiritual and behavioral values among high

school from a sample of teachers, supervisors and managers in international schools in Jeddah consider students

The results showed that the outcome of the evaluation of the level of global high school students ethical values, moral and spiritual dimensions and behavioral commitment to the relative average (72.3%), the proportion of medium,

And came in first place behavioral values to belong to the religion and the homeland, language indicators by (74.8% - medium), followed in second place spirituality own to realize the truth of the universe and human life by indicators (74.2% - medium), and then came the religious faith of moral growth indicators, and exercise responsibility moral and commitment with oneself and others of moral values in the two arrangements third and fourth rate (73% - medium) and came in fifth respectively commitment to cultural determinants of behavioral values of indicators by (71.8% - a few), and then came in the sixth ranking indicators established faith of belief in God and the brotherhood God in the spiritual values by (71.4% - a few), and came in the seventh and final arrangement respecting the values and social norms and traditions of the behavioral indicators values by (68% - very few)

He concluded Find the number (28) recommendation proposed to deepen the impact of education in Arabic in the development of moral values among high school students who are studying Arabic and English in international schools

أولا: الإطار العام للبحث

المقدمة:

يتسم العصر الذي نعيشه بتعدد لغات التعليم، وذلك في ظل الانفتاح العالمي الذي ساعد على انتشار المدارس العالمية التي يتم فيها دراسة غالبية المناهج بلغات أجنبية، باستثناء مناهج اللغة العربية في الدول عربيـــة، وكـــذا منـــاهج التربيـــة الإســـلامية، والدراسات الاجتماعية التي تدرس في بعض الدول العربية بلغات أجنبية، إلا أنها يـــتم دراستها في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية باللغة العربية.

ونظرا لأن اللغة هي وعاء الفكر، فقد تناولت العديد من الأدبيات التأثيرات المترتبة على تعددية لغة دراسة مناهج التعليم على الجوانب الفكرية والأخلاقيـــة والاجتماعيـــة للطلاب، وأشارت إلى تأثر تلك الجوانب بتعددها.

ونوه التقرير العربي الاستراتيجي(٢٠٠٠، ٣٢٠-٣٢١) إلى تأثر الواقع الاجتماعي للشباب باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، حيث يتضح ذلك مـــن خلال تزايد ألوان الانحراف، وانتشار السلوكيات التي لم تكن مألوفة من قبـــل، ومـــن أبرزها الاغتراب الثقافي، والسلوكيات العدوانية داخل المؤسسات التعليمية. والتي تعكس محدودية أثر المناهج التعليمية في تنمية القيم الأخلاقية الضابطة لسلوكيات المتعلمين.

وأكدت منظمة اليونسكو (UNESCO, 1997,8) أهمية التعليم باللغـــة الأم فـــي المراحل الأولى للتعليم، ووجهت هذا القرار للبلاد التي يتحدث أهلها لغات متعددة. غير أن هذا القرار قد وجد معارضة كبيرة، ولا يزال الجدل قائمًا حول جدوى ذلك لاسيما لمن لا يواصل تعليمه بلغته الأم في المراحل الأعلى.

وأشار حسين (١٩٩٨، ١٢) أن إشكالية ثنائية لغة التعليم؛ لاسيما فـــي المراحـــل الأولى للتعليم (رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية) مازالت محل خلاف، الأمـــر الـــذي يستنكر معه التدافع المحموم نحو تعليم الأبناء في المـــدارس العالميـــة التـــي تـــدرس مناهجها بلغات أجنبية.

كما أشار الهرفي (١٤٢٢هـــ) إلى أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أهمية تعلـــم اللغـــات الأجنبية ومكانتها في عالمنا اليوم، ولكن الخلاف مازال قائما حول التدريس بها للطلاب العرب في المرحلة الابتدائية، بل وأحيانا في المراحل الأخرى، ولا سيما بالكيفية التـــي تُدرس بها حالياً.

وعرضت دراسة المزروعى (٢٠٠٦) التقرير التحذيري لمنظمـــة الأمـــم المتحـــدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) الداعي إلى الحيطة والحذر بشأن الوضع العـــالمي المتراجع للغة العربية مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى. حيث نص التقرير على أن اللغة

الإنجليزية أصبحت اللغة الرسمية لخمس وسبعين دولة على الأقل بكثافة سكانية تقدر ببليونين نسمة، وأن ترتيب اللغة العربية يُعد الترتيب الخامس بين اللغات العالمية، بعد أن كانت العربية تحتل الترتيب الرابع إلى عهد قريب.

وثمة تباين بين نتائج العديد من الدراسات حول أثر التعليم بلغة ثانية في تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية. فأظهرت دراسات (عفيفي، ١٩٨٩) و(طوبا، ١٩٩٣) و(Lynch, 2001) قد اتفقت حول وجود انخفاض في تحقيق أهداف العملية التعليمية لدى الدارسين بلغة ثانية، حيث تنخفض (وبدرجة ملحوظة) مستويات تحصيلهم للمعرفة، وتقل رغبتهم في الحصول عليها، وينعكس أثر ذلك على نقص قدراتهم على المشاركة في حل مشكلات المجتمع، ويؤثر ذلك كله في قيم إعداد المواطن الصالح. بينما لم تظهر نتائج (Reinhard, 1996) فروق دالة إحصائيا بين تحصيل المتعلمين بلغات أجنبية وأقرانهم المتعلمين بلغتهم الأم.

وأظهرت نتائج دراسة الخولي (١٩٩٨) أن المتعلم بلغات مزدوجة يواجه مشكلات عديدة في نموه اللغوي (مقارنة بأحادي اللغة) وأن مفرداته أقل عددًا من زميله أحادي اللغة، حيث يلزم للمتعلم ثنائي اللغة حفظ كلمتين لكل معنى،منهم معنى خاص بلغته الأم، ومعنى خاص باللغة الأخرى التي يتعلم بها.

كما توجد مشكلات تتعلق باستخدام اللغة الإنجليزية في التواصل بين المتعلمين، منها ما يُعزى إلى طبيعة اللغة الإنجليزية ذاتها مثل: الاختلاف بين النظامين الصوتيين للغة العربية الأم واللغة الإنجليزية، وضعف الاتساق بين الإملاء والنطق في اللغة الإنجليزية، وتضمن اللغة الإنجليزية عبارات اصطلاحية Idioms يصعب فهم مدلولاتها من خلال الترجمة المنفصلة لمعاني مفرداتها، فمثلاً عبارة Clear the air لا تعنى "تنظيف الهواء"، (Hornby,Cowie and Gimson, 1984, 280).

مما تقدم يتضح أنه لا يوجد ثمة خلاف بين أراء التربويين وغيرهم حول أهمية تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، فهذا الأمر أصبح من المسلمات التي لا تختلف الآراء حوله، ولكن الأمر الذي يلزم استقصائه هو الآثار المترتبة على التدريس باللغات الأجنبية في القيم الأخلاقية للمتعلمين:

إن المشكلات الميدانية التي لاحظها الباحث من خلال إشرافه على تعليم اللغة العربية في بعض المدارس العالمية أن ثمة إشكاليات وتداعيات سلوكية قد يكون لها علاقة باللغة المستخدمة في تعليم المناهج بتلك المدارس، ويُعد ذلك مطلبا لدراسة أثر لغة الدراسة في القيم الأخلاقية للمتعلمين. وقد دفعه ذلك إلى الاستقصاء عن الدراسات التي عنيت بهذا المجال، حيث لاحظ محدوديتها، وهو أمر يستلفت الانتباه، ويستدعى التدارس العلمي له، لاسيما في ظل التزايد الملحوظ في أعداد المدارس العالمية في

المملكة العربية السعودية.

ومما شجع على تبنى فكرة البحث استحسان اللجنة العلمية لكرسي الأمير نايف للقيم الأخلاقية لهذا الطرح البحثي، لاستجلاء العلاقة التأثيرية للدراسة بلغات مزدوجة (انجليزية وعربية) في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية في المدارس العالمية بمدينة جدة. لاسيما في ظل ما يموج به الواقع المعاصر من لغات تعليم متعددة، حيث تستخدم اللغة العربية بمدارس التعليم العام بينما تستخدم لغات أجنبية متعددة –بخاصة اللغة الإنجليزية–في المدارس العالمية في المملكة العربية السعودية. الأمر الذي يجتمل تأثيره في الهوية القيمية للطلاب، مما يثير تساؤل حول مدى امتداد تأثير تعدد لغات التعليم في القيم الأخلاقية للطلاب العرب بالمرحلة الثانوية الذين يدرسون مناهجهم باللغتين العربية والانجليزية؟

حيث تتعدد أبعاد التأثيرات القيمية الأخلاقية لتشمل الأبعاد الخلقية، والروحية، والسلوكية للطلاب العرب في المرحلة الثانوية، الأمر الذي يستلزم استجلاء تلك التأثيرات من وجهة نظر الزملاء المعلمين والمشرفين والمدراء في المدارس العالمية، لاسيما المعنيين منهم بتعليم مناهج اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والدراسات الاجتماعيات بالمدارس العالمية

أولا: مشكلة البحث

في ضوء جميع ما تقدم تبلورت مشكلة البحث في سؤال رئيس هو:

ما أثر التدريس باللغتين العربية والإنجليزية لبعض مناهج التعليم في القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال الرئيس إجابة الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثر التعليم باللغتين العربية والإنجليزية في القيم الخلقية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون في المدارس العالمية؟
٢. ما آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثر التعليم باللغتين العربية والإنجليزية في القيم الروحية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون في المدارس العالمية؟
٣. ما آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثر التعليم باللغتين العربية والإنجليزية في القيم السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون في المدارس العالمية؟

٤. ما التوصيات والمقترحات للحد من سلبيات التعليم باللغتين العربية والإنجليزية ذات الأثر في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية؟

ثانيا: أهداف البحث

يستهدف البحث تحقيق ما يلي:

١. بيان آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثر التعليم باللغتين العربية والإنجليزية في القيم الخلقية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون في المدارس العالمية.

٢. تحديد آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثر التعليم باللغتين العربية والإنجليزية في القيم الروحية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون في المدارس العالمية.

٣. توضيح آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثر التعليم باللغتين العربية والإنجليزية في القيم السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون في المدارس العالمية.

٤. تقديم التوصيات والمقترحات للحد من سلبيات التعليم باللغتين العربية والإنجليزية ذات الأثر في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية؟

ثالثا: أهمية البحث

من المتوقع أن يفيد البحث في تحقيق ما يلي:

١. التقييم الموضوعي للتأثيرات القيمية الأخلاقية المترتبة على التعليم باللغتين العربية والإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

٢. تقديم أداة علمية مضبوطة يمكن أن تفيد الباحثين في مجال تقييم أثر التعليم باللغات العربية والأجنبية في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية.

٣. استخلاص استنتاجات يمكن أن تفيد في مراجعة واقع التدريس باللغة الأجنبية في المجتمع السعودي، وذلك للحد من تأثيراته السلبية في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية.

٤. تقديم توصيات يمكن أن تساهم في تعزيز القيم الأخلاقية لدى لطلاب المرحلة الثانوية الدارسين باللغتين العربية والانجليزية.

رابعا: المخرجات المتوقعة للبحث:

من المخرجات المتوقعة للبحث ما يلي:

١- توفير نتائج موضوعية لتأثير التعليم باللغات الأجنبية في القيم الأخلاقية لدي طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، يمكن الاستناد إليها في تحسين واقع التعليم باللغات الأجنبية في المدارس العالمية.

٢- تقديم مقترحات للحد من التأثيرات السلبية للتعليم باللغات الأجنبية في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية وذلك لإفادة المعلمين والطلاب في المدارس العالمية.

٣- تبصير المعلمين والطلاب وأولياء الأمور بمعايير القيم الأخلاقية ومؤشراتها التي تتأثر بدراسة المناهج في المدارس العالمية باللغة الأجنبية،وذلك باستثناء مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية، ومدى كفاية دراسة هذه المناهج لتأصيل القيم الأخلاقية لدى الطلاب.

خامسا: مصطلحات البحث

١-التدريس Teaching.

يستخدم مصطلح التدريس للدلالة على العمليات التي يقوم بها المعلم مع المتعلمين في المراحل الدراسية المختلفة، وتشمل تلك العمليات مجموعة الإجراءات والأفعال التي يقوم بها المعلم ويشترك فيها المتعلمون، بهدف تحقيق النمو المتكامل للمتعلمين. وعرف أحمد والمنوفي (١٤٣٥، ١٦) التدريس بأنه " عملية اجتماعية تتكون من مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي يتم خلالها نقل مادة التعلم (الرسالة) التي يقوم بها المعلم (المرسل) وتبدو آثارها على التلاميذ من خلال أسلوب وطريقة معينة" ويتسق هذا التعريف مع المقصود بمفهوم التدريس في البحث الحالي.

٢-اللغةLanguage.

أوضح (الأنصارى (٢٠٠٦، ٢) أن اللغة هي كل لفظ وضع لمعنى، وهي لسان القوم الذي يتعارفون ويتواصلون عبره. وورد في شرح منهاج الأصول للأسنوي أن اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني. ويعرِّفها ابن جني بقوله: باب القول على حد اللغة: أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)؛ ويعرفها ابن خلدون بقوله: اللغة في المتعارف هي: عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل اللسان، ناشئة عن القصد في إقامة الكلام. فلا بد أن تكون ملكة مقررة في العضو العامل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.

وحدد على (١٩٩٤، ٢٩٣) مفهوم اللغة بأنها أداة تواصلية واصفة، تقوم بدور تشكيل وعي الجماعة وسلوك أفرادها، لتوحيد الجماعات في مجتمع خاص بهم. ويتفق هذا المفهوم مع المقصود باللغة في الدراسة الحالية.

٣-اللغات الأجنبية Foreign Languages.

أشار Hornby,Cowie and Gimson (1984, 278) إلى أن اللغة الأجنبية هي تلك اللغة التي تخرج عن نطاق اللغة الأم الأصلية السائدة في المجتمع. ويقصد باللغات الأجنبية في المجتمعات العربية بالبحث الحالي أنها تلك اللغات التي تختلف عن اللغة العربية، مثل اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية. الخ.

٤-القيم Values.

عرف بيومي (٢٠٠٢) القيم بأنها "المعايير أو المقاييس المستمرة التي تمد الفرد بأحكام يستخدمها لتنظيم وترتيب الرغبات".

وتُعد القيم معايير تستخدم للتحكم في السلوك وفي الاختيار بين الأهداف المتنوعة التي يطمح الفرد إلى تحقيقها، وبذلك فهي الموضوع الأكثر أهمية في حياة الإنسان، وعلى ضوئها يتم الحكم على سلامة سلوكه واستقامته أو انحرافه.

وأشار الجلاد (٢٠٠٥) إلى أن قيم الأفراد تمثل أحكامهم الخاصة، ومبادئهم التي ينظرون من خلالها للمواقف أو العلاقات المحيطة بهم، وهي المبادئ والمعتقدات والمثل والمقاييس التي تعمل مرشدا عاما للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال

٥-القيم الأخلاقية Ethical Values.

عُرفت القيم الأخلاقية عند القدماء بأنها "علم يعرف به حال النفس، من حيث: ماهيتها، وطبيعتها، وعلة وجودها، وفائدتها،والوظيفة التي تؤديها، والفائدة من وجودها، وعن سجاياها، وأميالها، وما ينقلها، بسبب التعاليم عن الحالة الفطرية.

ويعرف أبو بيه (١٩٩٠، ٧٠٢) القيم الخلقية بأنها ذلك الجانب في الشخصية الذي يمكن الفرد من إصدار الحكم الأخلاقي الذي يتفق مع طبيعة الأعراف والقوانين التي تسود في بيئته وتتوافق كذلك مع قناعته الشخصية وضميره، ذلك بالنسبة للقضايا الخلقية التي تعرض عليه أو يتعرض لها.

وأوضحت دراسة شكري (٢٠٠٢) أن القيم الأخلاقية في التصور الإسلامي هي مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على

أكمل وجه. أي أنها مجموع الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من اجل النفس والأسرة والعقيدة.

ويقصد بالقيم الأخلاقية في البحث الحالي مجموعة القيم الخلقية، والروحية، والسلوكية التي تسعى مناهج التعليم إلى ترسيخها في نفوس الطلاب المتعلمين من خلال ما يقدم لهم من مناهج تساهم في تحقيق الالتزام الخلقى لإصلاح أخلاقهم وأعمالهم الظاهرة والباطنة، بمقتضى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) (يونس-٥٧).

فالإلزام الخلقي يقوم على مصدرين أساسيين أولهما: النور الفطري، والثاني: النور الشرعي. يندرج تحت القيم الأخلاقية كل القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند الفرد، ليصبح سجية وطبعا يتخلق به، ويتعامل به مع الآخرين، لتسود المحبة والوئام. ومن أبرز القيم الخلقية (الصدق، والبر، والأمانة، والأخوة، والتعاون، والوفاء، والصبر، والشكر، والحياء، والنصح، والرحمة.

وتنضوي القيم الأخلاقية على قيم روحية تشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بقضاء الله وقدره،وينعكس الأثر السلوكي لها على عبادة الفرد لله، وطاعته وإخلاص العبودية له، وتكييفه لنفسه لتقبل ما قدره الله له، ويعكس ذلك كله سمو في الأخلاق مستمد من الشريعة الإسلامية الخالدة، التي نصت على تعاليم واجتهادات وممارسات الصالحين من العلماء التي تتسق مع الفطرة السليمة، وتلبي حاجات الفرد الصالح، والمجتمع الفاضل في كل زمان ومكان، وتنظم كافة علاقات الإنسان بغيره، لتحقيق سعادة الدارين، والكمال النفسي للفرد، التقدم والسعادة للمجتمع.

ومن دواعي أهمية تأكيد القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب ما يشهده الواقع المعاصر من تحديات ذات أثر سلبي في القيم الأخلاقية، ومن أبرزها ما يلي (العاجز والعمري، ١٩٩٩):

١-اضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية التي تحدث اهتزاز في منظومة القيم،ومن أبرز مؤشرات ذلك كثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون، مما أصبح يثير الخوف من تهديد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي،وهذا ما يدعو إلى ضرورة بناء شخصية الإنسان على الدين، وإلى تعميق العقيدة والشريعة في نفوس أبناء جيل الغد، على وجه يهيئ لهم الانتفاع بما شرعه الله لعباده، ويعصمهم من الزلل، ويحميهم من التعصب، ويبعدهم عن الانحراف وعن التأثر بالأفكار المسموم.

٢-التطور التقني والانفجار المعلوماتي، والتي يخشى معهما الوقوع في التبعية المعرفية والثقافية، مما يتهدد انتماء الشباب إلى أمتنا الإسلامية.

٣-ظهور تيارات معاكسة للتدين، وغياب القدوة الصالحة الواقع، مما يهيئ الساحة لأعداء وخصوم الإسلام، الذين يسعون إلى تفتيت الوحدة السلوكية، وتوسيع الفجوة بين الأجيال، وإلى تكريس العلماني.

٤-تعدد السلوكيات التي لا تتفق وقيمنا الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال باسم الفن، وباسم الاطلاع على واقع العالم المتقدم، وباسم اللحاق بركب الحضارة، إذ تصبح بمرور الوقت مألوفة ومعتادة، ومن ثم تترسخ آثارها في النفوس وتزلزل القيم الدينية بالاعتياد عليه.

٥-انشغال الناس حالياً بهموم العيش والرزق، حيث لم تعد الدخول كافية لمواجهة احتياجات المعيشة، وساعدت السلوكيات المعاصرة على شيوع الرغبة في الاستزادة من الدخول، ولم تعد الأسرة – لعدة أسباب – قادرة على القيام بالأعباء المتزايدة يوماً بعد يوم، مما أدى إلى ضعف القدرة على رعاية الأبناء، إما عن قصور أو عن تقصير.

٦-تفضيل كثير من الأمهات في المدن وغيرها الخروج إلى الشارع وإلى ميادين العمل، وأكثرها غير منتج، مما أسهم في الانصراف عن الاهتمام بالصغار، وتفضيل دفعهم إلى دور الحضانة وبيوت الجيران وغيرهم، فأصبح البيت على هامش التربية.

٧-ضعف دور المدرسة والمؤسسات التعليمية عامة في غرس القيم في نفوس المتعلمين، وصار الاهتمام منصباً على تلقين المعارف، وإنهاء المقررات في أقرب وقت.كل هذه الأمور مجتمعةً وغيرها تؤكد ضرورة إعادة النظر في آليات ترسيخ القيم الأخلاقية الإسلامية، وضرورة تضافر كل الجهود للعناية بها وغرسها لمواجهة هذه التحديات المجتمعية المعاصرة.

سادسا: حدود البحث

التزم البحث الحدود التالية:

١-الحدود الجغرافية:اقتصرت الحدود الجغرافية لتطبيق أداة البحث على عينة من منسوبي التعليم الأجنبي في النطاق الجغرافي لمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

٢-الحدود الزمنية: اقتصرت الحدود الزمنية لتطبيق أداة البحث خلال شهر رجب ١٤٣٦ه،وهي الفترة التي تم توزيع الأداة وتجميعها خلالها.

سابعا: منهجية تنفيذ البحث وفق جدوله الزمني.

لتحقيق أهداف البحث تم اتباع الخطوات المنهجية التالية:

١- المراجعة التحليلية للأدبيات التي تضمنت الأطر العامة لتعليم المناهج الدراسية باللغات الأجنبية والعربية وتأثيراتها في القيم الأخلاقية للطلاب.

٢- إعداد استبانة لتعرف آراء عينة من المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء في المدارس العالمية بتأثير التعليم باللغتين العربية والإنجليزية في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية في المدارس العالمية.

٣- تطبيق الاستبانة على عينة البحث، ومعالجة النتائج إحصائيا للإجابة عن أسئلته.

٤- إعداد التقرير العام للمشروع، المشتمل على إطاره العام، وأدبياته، وإجراءاته، ونتائجه، وتوصياته.

٥- تقديم المشروع إلى مسئولي كرسي الأمير نايف للقيم الأخلاقية، وإجراء ما يلزم من ملاحظات.

٦- إخراج المشروع في صورته النهائية، مرفق معه إفادة قبوله في أحد أوعية النشر.

الجدول الزمني لإنجاز المشروع

المهام	الباحث	(المدة بالشهور)			
		١	٢	٣	٤
١. المسح المعلوماتي للأدبيات ذات العلاقة بالمشروع	✓	✓			
٢. إعداد استبانة وضبطها، وتطبيقها على عينة المشروع	✓		✓		
٣. رصد البيانات، ومعالجتها إحصائيا، ومناقشة النتائج، وصياغة التوصيات				✓	
٤. إعداد التقرير النهائي للمشروع وتقديمه بعد استيفاء الملاحظات.	✓				✓

ثانيا: أدبيات البحث

يتناول هذا القسم من البحث بعض الأدبيات ذات العلاقة بمتغيراته المدروسة، والتي صنفت في محاور شملت: اللغة العربية واللغات الأجنبية (أهميتها وإشكالياتها)، والقيم الأخلاقية، والتأثيرات القيمية للغة وبعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين اللغة والقيم الأخلاقية.

أولا: اللغة العربية واللغات الأجنبية(أهميتها وإشكالياتها).

تُعد اللغة وعاء التواصل بين الأفراد والمجتمعات، لذا تحرص المجتمعات المعاصرة على أن يتوافر لكل فرد قدر مناسب من اللغة الأجنبية إلى جانب لغته الأم، وذلك لتيسير التواصل والتفاهم،بين الأفراد في على اختلاف مجتمعاتهم.

فاللغة أداة التفكير، والوسيلة التي يستخدمها الناس في حديثهم وكتاباتهم واتصال بعضهم ببعض،لقضاء حوائجهم، والتفاهم فيما بينهم في أمور دنياهم، وهي إلى جانب ذلك؛ أداة مهمة من أدوات تحقيق الوحدة والتعايش بين أهلها، كما أنها الوعاء الذي يحوي خبرات أهلها ومعارفهم، وتجاربهم، وعلومهم، وفنونهم، ومثلهم العليا، وثقافتهم. وهي الأداة التي يستخدمونها في نقل العلوم والمعارف والخبرات إلى الناشئين حين تعليمهم، ومن هنا؛ تبدوا أهمية تعليم اللغة وتعلمها؛ ليس باعتبارها مادة دراسية مقررة فحسب، بل لكونها محورًا أساسيًا في بناء الإنسان، وعاملًا مهما من عوامل التأثير في ثقافته، وقيمه العلمية، والاجتماعية، والأخلاقية.

وما من شك في أن تعليم أبنائنا باللغة العربية الأم يُعد مطلبًا مهمًا لتأصيل الثقافية العربية ومنظومة القيم الأخلاقية في نفوسهم، إلا أن وجود توجهات عالمية للتعليم باللغات الأجنبية في المدارس العالمية قد أصبح واقعًا يفرض نفسه على المدارس في جميع مراحل التعليم، بمختلف الدول العربية، ومنها المملكة العربية السعودية. وصار التعليم باللغة الإنجليزية سمة غالبة على نسق تعلم الطلاب بالمدارس العالمية، فلم يعد تعلمها كلغة أجنبية فحسب، بل صارت تستخدم لغة لتعليم المناهج الدراسية.

كما شاعت ظاهرة الثنائية اللغوية في أنظمة التعليم في الوطن العربي واختلفت صورها باختلاف الهدف من تعليم اللغات الأجنبية بها، ففي التعليم العام حافظ على التعليم باللغة العربية لمختلف المواد الدراسية واستخدمت اللغة الأجنبية في التعليم كلغة ثانية، بخلاف أشكال أخرى من التعليم الأهلي الذي حافظت على التعليم باللغة العربية في مواد اللغة العربية ومواد التربية الوطنية والتربية الإسلامية وتقديم بقية المواد الدراسية باللغة الأجنبية. وقد ساهمت العولمة الثقافية في انتشار المدارس التي تقدم التدريس باللغات الأجنبية تحت مسميات مختلفة، منها المدارس الدولية والمدارس العالمية، بل إن بعض الدول قدمت في تعليمها أشكالا للتدريس باللغات الأجنبية في معظم

المواد الدراسية بمسميات مناهج مدارس اللغات الأجنبية.

ونتيجة لزيادة الطلب على تعليم المناهج باللغات الأجنبية في السنوات الأخيرة، والتحاق أعداد كثيرة بالمدارس الأهلية التي تقوم بتعليم المناهج الدولية باللغات الأجنبية بجانب اللغة العربية، فقد استجابت وزارة التربية والتعليم إلى طلب أولياء الأمور بإلحاق أبنائهم في المدارس الدولية، التي يتم فيها دراسة المناهج باللغات الأجنبية، وبخاصة اللغة الإنجليزية، ويقتصر التدريس باللغة العربية على بعض مناهج التعليم بها، مثل: مناهج اللغة العربية، مناهج التربية الإسلامية، ومناهج الدراسات الاجتماعية.

وإزاء هذه الإشكالية؛ عارض البعضتوغل التعليم باللغات الأجنبية على حساب اللغة الأم، واعتبر أن ذلكيؤثر في الهوية والقيم للأبناء. وهو ما يهدد الهوية والقيم الأخلاقية العربية الإسلامية الأصيلة، هذا بالإضافة إلى أن تعليم اللغات الأجنبية يمكن أن يكون أداة لما يمكن أن يطلق عليه بالاستعمار الثقافي.

في حين أيد البعض الأخرهذا التوجه الدولي في التعليم، لكونه حتمية حضارية، ومطلبًا لمسايرة التوجهات العالمية في التربية والتعليم، حيث تتمتع مناهج التعليم في المدارس الدولية بغزارة ثقافية وعلمية وتقنية، ولا ينبغي التقوقع والانغلاق والرفض لإفادة الأبناء منها، لاسيما في ظل ما يشهده الواقع المعاصر من انفتاح عالمي، مما يجعل تعلم الفرد لغات أخرى بجانب لغته الأصلية سبيلًا لتوسيع مداركه وإثراء تجاربه، كما أنه السبيل لمواكبة التقدم، حتى لا نصبح متفرجين ومستهلكين فقط لثقافات غيرنا، من دون وعي أو إسهام في صنع حضارة القرن الحادي والعشرين (الرشيد، ١٩٩٨، ٨٠)

وبين كلا الاتجاهين أثير النقاش حول عدة أمور تتعلق بوضع ومكانة التعليم باللغة الأجنبية، من ناحية المرحلة التي يبدأ التعليم بها والهدف من استخدامها، فتظهر الدراسات التي تناولت ظاهرة الثنائية اللغوية أن ثمة تباينًا بين الباحثين في تحديد السن المناسبة للبدء في تعليم لغة أجنبية ثانية، فهناك من يؤيد تعليم اللغة الأجنبية الثانية في سن مبكرة، حيث ينادي حمدان بضرورة تعلم اللغات الأجنبية للطفل في وقت مبكر جدًا جنبًا إلى جنب مع اللغة الأم، وفي رأيه أن هذا لا يشكل خطورة على نمو اللغة لديه بل يؤدي إلى ازدياد العلاقة اللغوية والقدرات الابتكارية (حمدان، ١٩٨٥، ١٢٧).

وعلى النقيض مما سبق؛ يرى فريق أخر من التربويين والمختصين ضرورة الاكتفاء باللغة الأم خاصة في المراحل المبكرة من التعليم، نظرا لأهميتها في نمو الأطفال وبنائهم النفسي، فيري "طعيمه" أن هناك إسرافًا ثقافيًا في مسايرة الأجانب، وتهافتًا شديدًا على تعليم أولادنا اللغات الأجنبية، حتى صار اعتبارها مفخرة ينقل الموضوع من كونه حصولا على وسيلة إضافية للتفاهم؛ إلى كونه قيمة اجتماعية

يتفاضل الناس على أساسها، مما يُضعف حاسة الغيرة على لغتنا، حتى أننا لم نعد نهتم بمعيار الصواب في استخدامها (طعيمة، ١٩٩٨، ٥٧)

ثانيا: ماهية القيم والقيم الأخلاقية

القيمة من المنظور اللغوي هي مفرد القيم، ويقال القويم هو المستقيم المعتدل، ويقال قومت الشيء فهو قويم اي مستقيم، والقوام العدل قال تعالى (وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَقَوَامًا) (الفرقان: ٦٧). وقد استعملت مادة(قَوَمَ)في اللغة لعدة معان؛ منها:

١-قيمة الشيء وثمنه. ٢-الاستقامة والاعتدال. ٣-نظام الأمر وعماده. ٤-الثبات والدوام والاستمرار.

ولعل أقرب هذه المعاني لموضوع بحثنا هو الثبات والدوام والاستمرار على الشيء.

كما تعددت التعريفات الاصطلاحية للقيمة؛ فعرفها زهران (٢٠٠٣، ١٣٢) بأنها "حكم يصدره الانسان على شيء ما مهتديًا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"

وتُعد القيم مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به، ونحدد على أساسه المرغوب فيه وغير المرغوب، وهي قواعد تقوم عليها الحياة الإنسانية. ولها أهمية عظيمة في حياة المجتمع بكل أطرافه، فالمجتمع الملتزم بالقيم مجتمع راق، تسوده الطمأنينة والاحترام، وما ذاك إلا ثمرة من الثمار الطيبة للقيم.

كما تشتمل القيم الأخلاقية على قيم عليا؛تشمل: الحق، والعدل، والإحسان، والحكمة، والعبودية لله عز وجل. وهي التي تجعل الفرد إنساناً سويًا مطمئن النفس راقي الطباع، ملتزمًا بالحقوق، قائمًا بحق الله تعالى وحق عباده، قائمًا بالعبودية لله وحده، وتُعد من أهم أسباب استقرار النفس الإنسانية. وتتضمن القيم الأخلاقية في طياتها قيمًا خلقية تشمل: الصدق، والبر، والأمانة، والأخوة والتعاون والوفاء والصبر والشكر والحياء والنصح والرحمة وغيرها فلا يخفى ما فيها من مصالح للفرد والمجتمع فبها تقوى الروابط ويسود الاحترام. وجميعها تضبط سلوك الفرد وممارساته الحضارية لتحقيق مبادئ الحرية، وتحمل المسؤولية،والعدل، والعمل، والأمن، والسلام، بما يحقق الضبط الأخلاقي لسلوك الأفراد تجاه مجتمعهم، سواء كانوا حكامًا أو محكومين، فالتزام كل منهم بهذه القيم ينشر السلام في المجتمع ويجعله قويًا متماسكًا مطمئنًا، تكثر فيه الفضيلة وتتضاءل فيه الرذيلة.

وعلى الرغم من كون القيم جزءًا من الثقافة؛ إلا أنها غالبًا ما تكون مهيمنة عليها. فالثقافة الحقة لا تخرج عن قيم المجتمع، فنرى قيم المجتمع تحكم ثقافته وتضبطها، لذا لا يمكن فصل القيم عن الثقافة لارتباطهما الوثيق من كافة الجوانب.

ومن أبرز الخصائص المميزة للقيم أنها عناصر توجيه في الحياة تعكس توجهًا معينًا حيال نوع معين من الخبرة، وتحمل صفة الانتقائية، وما تفرضه من اختيارات على الفرد في مجال التعامل يعد أفضل الخيارات.

وأوضح بن حميد، وعبد الرحمن (٢١٠٢) أن القيم العليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل، كالقيم العقدية وقيم العبادات، وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أما القيم الأخرى فهي نسبية، بمعنى أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل، أما تلك التي تعتمد على ظني الدلالة فان مجال الاختيار فيها واسع، وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الناس من مواقف وحوادث، وما تصير إليه الأمور في المجتمعات. وتسمو القيم العليا والقيم الخلقية(الصدق والبر والأمانة والأخوة والتعاون والوفاء والصبر والشكر والحياء والنصح والرحمة)بالإنسان إلى معالي الأمور، ليصبح سجية وطبعًا يتخلق به الفرد ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام.

ثالثا: التدريس باللغات الأجنبية وتأثيره في القيم الأخلاقية.

تعد القيم هي الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم،وتترتب قيم الفرد أو المجتمع تبعاً لأفضليتها، ومستوى أهميتها، وتقديرها، بحيث تسبق القيمة الأعظم أهمية، ثم التي تليها،أي ترتيب هذه القيم طبقا لأولويتها.الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى المسؤولية المشتركة في تعميق القيم وتنميتها لدى الأبناء، عن طريق التخطيط، والتنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع.

وتأتى الثقافة الخاصة بالشباب في الوقت الحالي كاستجابة لمتغيرات محلية وعالمية، وذلك برفض القيم السائدة عبر أشكال وصور بديلة للتعبير الثقافي، وهو ما يمثل استجابة لمطالب من ينتمي إليها، فالخروج من ثقافة والركون لأخرى يؤدى بالشباب للثورة على المعايير والقيم السائدة ومحاولة للاستقلال عن سلطة ونمط حياة المجتمع، لخلق نوع خاص من اللغة والقيم والتصرفات والسلوكيات وهو ما يطلق عليه الصراع الثقافي. (صيام، ٢٠٠٢، ٢٧٩)٠

ويشهد الواقع الاجتماعي على مختلف المستويات مشكلات شبابية حادة تتخذ صوراً مختلفة من حيث مضمونها وحدتها، خاصة ما يرتبط منها باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذي يتمثل بوضوح في تزايد ألوان الانحراف، وانتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة من قبل مما يهدد الأمن والاستقرار الاجتماعيين. ومن أبرز ألوان هذا الانحراف هو الاغتراب الثقافي والعنف الطلابي أو السلوكيات العدوانية التي يقوم بها الطلاب داخل المؤسسات التعليمية، أو على مقربة

منها،وقد ذكرت بعض التقارير على مدار عدة سنوات سابقة إحصائيات في العديد من الدول عن أعداد الأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-١٨، ويدخل ضمنهم بعض من طلاب الجامعات الذين صدرت ضدهم أحكام قد تزايدت وأصبحت تمثل ٤٠% من جرائم الطلبة (التقرير العربي الاستراتيجي، ٢٠٠٠، ٣٢٠-٣٢١).

ومن المنطقي إرجاع تلك الظواهر إلى العديد من العوامل الداخلية للمجتمع وفي مقدمتها الافتقاد إلى التنشئة التربوية الصحيحة، وغياب القدوة وافتقاد دور المدرسة والتعليم في غرس القيم لدى المتعلمين، وكذلك إلى العوامل الخارجية الناتجة عن الثورة العلمية والتكنولوجية التي جعلت العالم أكثر اندماجاً وسهلت حركة الأفراد ورأس المال والسلع والخدمات وانتقال المفاهيم والأذواق والمفردات فيما بين الثقافات والحضارات فهي الطاقة المولدة المحركة للقرن الحادي والعشرين في كل سياقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية فهذه الثورة أحدثت تغيرات أساسية في الطريقة التي ينظر الناس بها إلى أدوارهم وأبرز جوانب الثورة العلمية في الحاسوب والإنترنت. وقد أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على الشباب فأصيب بعدم القدرة على الاستقرار في القيم الموروثة، والمكتسبة، ضعف القدرة على الاختيار بين القيم المتضاربة، عجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، مما سبب له أزمة قيمية دفعت بالشباب بالثورة على قيم المجتمع واغترابهم عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية(زاهر، ١٩٩٥، ٧- ٨).

ويرى البعض بأن من بين ما يشيع تلك الظواهر خطورة ما تنقله مناهج التعليم الأجنبية من مضامين لها تأثيراتها السلبية على القيم والأخلاق والسلوك والهوية لدى الطلاب الملتحقين بها؛ نتيجة لما تحملهمن وسائل وأدوات ومعاني ومضامين ذات أبعاد إيديولوجية وسياسية تخالف تقاليدنا ومعلوماتنا ومعارفنا، بل ووصل الأمر في بعض الدول العربية للاستعانة بأجانب لوضع المناهج الدراسية العربية، مما أثار انتقادات بشأن حذف مقررات دينية معينة أو بعض مضامين منها تحت مزاعم ودعاوى لا أصل لها.

بالإضافة إلى ما فيها من تكريس وترسيخ معنى ذهني خطير في عقول الأجيال وهو ضرورة فصل الدين عن الدولة بمعانٍ مختلفة ومتداخلة وخفية والاتجاه بفكر هذه الأجيال إلى نهج الدولة العلمانية، وهذا الاستيراد الآلي غير المدروس والذي تتلقاه عقول أبنائنا على أرض هذه الدولة جاء في ظل غياب هيئة رقابية وطنية عليا مختصة، وعلى دراسة دقيقة بأمر هذه المناهج الأجنبية وفرزها وفق الأسس والضوابط الخاصة بتقاليد وأخلاقيات كل دولة، وليس هذا غريبًا، ويشير البعض إلى أن غالبية هذه المدارس والجامعات الأجنبية لا تخضع مناهجها للمراقبة من قبل وزارات التعليم في الدول العربية، وقد نتج عن ذلك حالات غريبة لتدريس كتب ومواد تخالف تاريخ وتقاليد

وعادات المجتمعات العربية.

فبجوار ما سبق كشفه من كتب تدرس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، تم كشف كتب أخرى مشبوهة تدرس في المدارس، ففي إحدى المدارس الأجنبية تم الكشف عن كتاب في مادة التاريخ كان يدرس للطلاب تاريخ قيام دولة إسرائيل، كما أن بعض المدارس تتعمد ألا تقدم شيئًا عن تاريخ الدول العربية والإسلامية ولا لغتها، وإذا تم تدريسها في بعض من تلك المدارس الأجنبية فإنه يدرس من وجه نظر أجنبية.

وهذا الأمر –كما ذكر الريس (٢٠١٤) –قد يؤدي في المستقبل إلى نتائج خطيرة وإلى تجزئه ثقافية في فكر المجتمع وإلى نوع من الاختراق الثقافي والاجتماعي والطائفي والسياسي والاقتصادي، وإلى نوع من التآكل الفكري والحضاري لكل مقومات الوطن الحضارية والتاريخية والدينية، وبالتالي اقتلاع كل الجذور التي صنعتها مؤسساتنا الاجتماعية والتربوية الوطنية في فكر المجتمع. (مقال: المدارس الأجنبية في بلادنا، غزو آن له أن ينتهي).

رابعا: الدراسات التي أشارت إلى تأثير المناهج الأجنبية على القيم الخلقية.

أجرى "ثابت" دراسة عن "الهوية العربية الإسلامية ودور المؤسسة التعليمية للتعرف على ملامح ومؤشرات الهوية الإسلامية لدى عينة من طلاب الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وجاءت النتائج كما يلي:

١. ٧١,٥% من طلاب الجامعة الأمريكية لا يعرفون لون العلم المصري أو ترتيب ألوانه.

٢. ٣٨,٥% يرون أن ارتداء الحجاب يعد مظهراً للتخلف ومؤشراً لسلوك الفقراء.

٣. ٢٧,٥% على شوق جارف للحصول على الجنسية الأمريكية، ١٩,٥ % يرون في تبادل القبلات بين الطلبة والطالبات مسألة حضارية ولا تتنافى مع التقاليد المصرية.

٤. ٧٥% يرون أن الوجود الأوروبي الاستعماري في مصر كان تعاوناً وتنويراً ولم يكن استعماراً، وأن مشاكل المجتمع المصري عندهم هي في قلة أماكن اللهو، وضوضاء أماكن العبادة، وعدم وجود أماكن لانتظار السيارات، وسوء فهم المجتمع للاختلاط بين الجنسين وحتى اللهو في هذه المدارس يتميز بالانحلال الأخلاقي، حيث تقام حفلات مختلطة مستمرة على أنغام الديسكو، وتعرض تمثيليات قصصية مترجمة منها ما هو عن المسيح وغيره من الأفكار الغربية المنحلة، وذلك في مناسبات الكريسماس وغيرها من الاحتفالات التي حلت مكان الاحتفالات الدينية كعيد السنة الهجرية وعيد المولد النبوي.

وأجرى الشافعي (٢٠٠٦) دراسة تناولت "المضامين التربوية في كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات دراسة تحليلية"، وسعت للتعرف على أهم القيم التربوية اللازم إكسابها لطلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمصر، والكشف عن مدى تضمين كتب الأدب الإنجليزي التي تدريس بالمدارس التجريبية للغات لتلك القيم لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها ما يلي:

١. أن أهداف تدريس كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات لا تتضمن غرس القيم وتنميتها لدى الطلاب على الرغم من تأكيد الأدبيات على ضرورة تضمين أهداف المقررات الدراسية للقيم التربوية.

٢. تتعارض أهداف تدريس الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات مع أهداف تدريس اللغات الأجنبية بالتعليم قبل الجامعي حيث ركزت على الجانب المعرفي دون التعرض للجوانب الوجدانية والسلوكية ودون أن تعرض للقيم التربوية وغرسها لدى الطلاب وتربية شخصياتهم تربية شاملة.

٣. اقتصار طرق تقويم الأدب الإنجليزي على الجانب المعرفي فقط حيث تختبر قدرة الطالب على الحفظ والاستظهار.

٤. جاء ترتيب القيم في كتب الأدب الإنجليزي إجمالًا على النحو التالي: القيم الاجتماعية – القيم الدينية – القيم الثقافية – القيم السياسية.

٥. يلاحظ عدم توازن كتب الأدب الإنجليزي في عرضها للقيم التربوية اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية حيث أولت القيم الدينية اهتمامًا ضعيفًا.

٦. تحتوي كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات على العديد من الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها والمتعارضة مع القيم التربوية التي ينبغي تنميتها لدى الطلاب.

وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في أهداف تدريس كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات بحيث تتضمن القيم التربوية اللازمة لطلاب تلك المرحلة.

وتناولت دراسة عبد الرؤوف(٢٠٠٩) التعليم الأجنبي وأثره على النسق القيمي للمجتمع المصري، وأشارت إلى أن الاختلاف بين النظام التعليمي الأمريكي والإنجليزي والألماني من ناحية والتعليم المصري من حيث مرجعية الأهداف واختلاف النسق القيمي المصري والقيم السائدة للتعليم الأجنبي يؤدي إلى اختلاف الشخصية المتخرجة من النظامين.وأضافت الدراسة أن المدارس الأجنبية في مصر تعمل بشكل منفصل تمامًا عن المجتمع المصري ولا تقع تحت طائلة أي قانون والإشراف الوحيد في المرحلة الثانوية

وهو مجرد إشراف صوري، في حين أنها تخضع لهيئات أجنبية تطبق عليها مقاييسها وأهدافها مما يمثل مظهرًا من مظاهر التدخل الأجنبي في الشئون الداخلية للدولة. كما أظهرت الدراسة أن تقييم كتب المدارس الأجنبية في مصر من قبل إدارة المعادلات المصرية هو تقييم ذاتي حيث لا توجد معايير أو مقاييس مكتوبة يمكن الرجوع إليها؛ بل يعتمد الأمر في المقام الأول إلي ثقافة وضمير الخبير المصري المراجع للكتب. كما أنه لا تتم أية متابعة من قبل وزارة التربية والتعليم لمدي التزام المدارس الأجنبية بما حذفته أو ما طلب من تغيير في تلك المدارس، وأن مرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول إلي الشهادة الإعدادية لا تخضع لأي إشراف وزاري أو إداري، كما أن مدير المدرسة الأجنبية أو مساعديه عادة ما يكونون من الأجانب؛ حيث تتباهي هذه المدارس بأن الإدارة ومعظم المدرسين من الأجانب.وذكرت الدراسة أن الأطفال المصريين يصلون إلى هذه المدارس في مرحلة مبكرة لم يستطيعوا بعد أن يخضعوا لهوية آبائهم ومجتمعهم ويدخلون في منظومة المدرسة الأجنبية ليتعلموا معايير الدولة التي تنتمي إليه سواء أكان تعليمًا أمريكيًا أو إنجليزيًا أو ألمانيًا؛ مما يؤدي إلى حدوث صراع داخل الطفل لتشكيل الهوية ومع الوقت يرفض هؤلاء الأطفال ثقافة آبائهم ومجتمعهم ويعتنقون ثقافة المجتمع الذي تمثله المدرسة الأجنبية.وتري الدراسة أن المدارس الأمريكية والدولية تنمي في الطفل المصري أنماطًا اجتماعية تتميز بدرجة عالية من المرونة في أساليب التفكير والاتجاهات مما يتلاءم مع متطلبات العمل في السوق في الدول الغربية وليس في البلد الأم، وذلك بدلا من إنتاج كفاءات تتواءم مع الاحتياجات والمواد المتاحة في المجتمع المصري.كما أن تبني الطفل للقيم الأمريكية أو الإنجليزية أو الألمانية يقلل من قدرته في المستقبل على التفاعل مع أفراد مجتمعه لأنه يفكر ويحلم ويعمل بطريقة مختلفة عنهم بل إن اختلاف نظم التعليم في المجتمع الواحد ما بين تعليم قومي وأجنبي (سواء أمريكي ــ بريطاني ــ فرنسي ــ ألماني) يؤدي إلى ضعف التماسك بين أفراد المجتمع وعدم ارتباطهم مما يؤدي إلى تفكك في النسيج الاجتماعي وصراع بين أبناء المجتمع الواحد. كما أشارت الدراسة إلى أن المناهج الأمريكية تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تدعيم قيم الولاء للمجتمع الأمريكي، مما يضعف الانتماء إلى المجتمع المصري، وخلق جيل جديد من الشباب يعيش حالة من الضياع الثقافي، فلاهم ينتمون إلى أمريكا التي تشربوها في تعليمهم وفي الوقت نفسه ليسوا قادرين على استيعاب الثقافة العربية الإسلامية لبلدهم، مما يزيد لديهم الشعور بالاغتراب عن بيئتهم، والرغبة في الهجرة إلى مجتمعات أخري، أو الشعور بالإحباط لعدم القدرة على تغيير ما حولهم، أو عدم القدرة على التكيف مع مجتمعهم. وهذا ينطبق على خريجي جميع المدارس الأجنبية سواء (أمريكية أو بريطانية، أو فرنسية، أو ألمانية، أو كندية).

تعقيب على الأدبيات.

يتبين من العرض السابق للأدبيات تعدد الآثار السلبية للتعليم باللغات الأجنبية نتيجة تعرض المتعلمين لمتغيرات مؤثرة في الهوية والانتماء،والثقافة، والقيم، الأمر الذي يستلزم تدخل المسئولين وصناع القرار لإجراء المزيد من التدارس لإشكاليات تعددية لغات التعليم وتداعياتها على القيم الأخلاقية للطلاب، الذين يتأثرون بعادات الدول الغربية وتقاليدها التي تنقل عبر اللغة. ونقص العناية والاهتمام بالمعرفة والثقافة الإسلامية، وتقلل اعتزاز الطلاب بالموروث الثقافي للأمة العربية. فضلًا عما تحمله اللغات الأجنبية والإنجليزية على وجه الخصوص من مدلولات اصطلاحية لغوية قد لا تحمل المعنى الوظيفي لها في البيئة العربية. كما يسهم التدريس باللغة الإنجليزية في تقليص العمق التأثيري للغة العربية في نفوس الطلاب وما تحمله من قيم وعادات ينفرد بها أهلها.

ثالثا: منهج البحث وإجراءاته

مر البحث بالخطوات والإجراءات النظرية والميدانية التالية:

أولاً: منهج البحث.

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة البحث.

ثانيا: إجراءات إعداد أداة البحث وضبطها.

مرت عملية إعداد أداة البحث وضبطها بالخطوات التالية:

(١) استعراض الأدبيات السابقة التي تناولت التدريس باللغات الأجنبية وأثرها في القيم الأخلاقية للمتعلمين، ثم صنفت تلك الأدبيات في خمسة محاور، وتم استنتاج ما تضمنته من مضامين ذات علاقة بمتغيرات البحث الحالي، والإفادة منها في بناء أداة البحث.

(٢) بناء أداة البحث وضبطها: وهي استبانة تقييمية لأثر تعليم المناهج الدراسية باللغتين العربية والانجليزية في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية بالمدارس العالمية. ومرت خطوات بنائها وضبطها بما يلي:

(أ) تحديد قائمة أولية شملت ثلاثة محاور معيارية للقيم الأخلاقية، يتبع كل منها معايير فرعية، ومؤشرات سلوكية وذلك على النحو التالي:

أولا: معايير القيم الخلقية، وتشتمل على معيارين لبعدين فرعيين، هما:

١-نمو الوازع الديني الخلقي. ويتبعه (٦) مؤشرات سلوكية.

٢-التحلي بالمسؤولية والالتزام الخلقي مع النفس والآخرين. ويتبعه (٥) مؤشرات سلوكية.

ثانيا: معايير القيم الروحية، وتشتمل على معيارين لبعدين فرعيين، هما:

١-ترسخ العقيدة الإيمانية بالله والأخوة في الله. ويتبعه (٨) مؤشرات سلوكية.

٢-إدراك حقيقة الكون والحياة الإنسانية. ويتبعه (١٤) مؤشرًا سلوكيًا.

ثالثا: معاير القيم السلوكية، وتشتمل ثلاثة معايير لثلاثة أبعاد فرعية، هما:

١-الانتماء للدين والوطن واللغة. ويتبعه (٥) مؤشرات سلوكية.

٢-الالتزام بالمحددات الثقافية والفكرية. ويتبعه (١٢) مؤشرًا سلوكيًا.

٣-احترام القيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية. ويتبعه (٨) مؤشرات سلوكية.

(ب) حددت المؤشرات التابعة لكل محور، وذلك في ضوء ما تسعى المناهج الدراسية للغة العربية والتربية الإسلامية والاجتماعيات إلى تنميته من قيم لدى الطلبة في المرحلة الثانوية بالمدارس العالمية.

(ج) أعدت صفحة التعليمات للاستبانة، وشملت الغرض منها، وكيفية الاستجابة عليها، والبيانات الخاصة بالمستجيب.

(د) عرضت الصورة الأولية للاستبانة على (٥) من المتخصصين في القياس والتقويم ومناهج تعليم اللغة العربية والإسلامية والاجتماعيات، و(٥) من متخصصي تعليم اللغات الأجنبية، وذلك للتحقق من مناسبتها لجمع البيانات حول أثر تعليم المناهج الدراسية باللغتين العربية والإنجليزية في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية بالمدارس العالمية، ومناسبة بدائل الاستجاباتوتقديراتها، ولأهم الملاحظات التطويرية المقترحة.

(ه)روعيت ملاحظات المحكمين، تم طبقت الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ عددها (١٥) معلمًامن معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية ببعض المدارس العالمية بجدة، وذلك للتحقق من وضوح المعايير المحورية الرئيسة والفرعية التابعة لها، والمؤشرات الدلالية السلوكية التي تقابل كل منها.

(و) تم حساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل ثباتها (٨٧%) وهي نسبة مناسبة لثباتها. (shinn, 1998)

(ز) أعيد عرض الاستبانة على المحكمين مرة ثانية لحساب صدقها. وقد بلغت نسبة الاتفاق بين آرائهم (٩١%) وهي نسبة تشير إلى مناسبة صدق الاستبانة(shinn, 1998)، ومن ثم صلاحيتها للتطبيق على عينة البحث.

وبذلك اشتملت الاستبانة في صورتها النهائية على ثلاثة معايير قيمية رئيسة،

وسبعة معايير فرعية، و(٥٦) مؤشرا، منها: (١١) مؤشرًا تابعًا لمعايير القيم الخلقية، و(٢٢) مؤشرًا تابعًا لمعايير القيم الروحية، و(١٣) مؤشرًا تابعًا لمعايير القيم السلوكية. (ملحق البحث).

ثالثا: إجراءات التطبيق الميداني لأداة البحث.

تم اختيار عينة عشوائية من مدارس العالمية للمرحلة الثانوية بجدة، التي تدرس بنظام الدبلوما الأمريكية، والدبلوما البريطانية، وبلغ عددها (٥) مدارس من إجمالي (٥٠) مدرسة. وتم الاختيار العمدي المقصود لعينة البحث من منسوبي هذه المدارس في تخصصات اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والدراسات الاجتماعية، وقام الباحث بمقابلة مدراء المدارس، وتوزيع الاستبانات على عينة البحث، ثم جمعت الاستبانات بعد استيفاء العينة لبياناتها في نهاية شهر رجب ١٤٣٦هـ.

ويمكن توضيح وظائفهم، وتخصصاتهم، وأعداد أفراد العينة في الجدول (١):

الجدول (١) وظائف الأفراد عينة البحث وتخصصاتهم وأعدادهم

الوظائف / التخصص	معلم	مشرف	مرشد	وكيل	مدير	المجموع
لغة عربية	١٤	١	–	١	٢	١٨
تربية إسلامية	١٤	٢	–	١	–	١٧
دراسات اجتماعية	٦	٢	١	١	٣	١٣
المجموع	٣٤	٥	١	٣	٥	٤٨
%	٧٠,٨	١٠,٤	٢,١	٦,٢	١٠،٤	%١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن إجمالي عدد أفراد العينة بلغ (٤٨) فردا، منهم (٣٤) معلمًا، و (٥) مشرفين، ومرشدًا واحدًا، و(٣) وكلاء، و(٥) مدراء.

رابعاً: إجراءات رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا.

مرت عملية رصد النتائج وجدولتها تمهيدًا للإجابة عن أسئلة البحث؛ بالخطوات التالية:

١-رصدت تكرارات استجابات العينة، ثم قدرت درجات الاستجابات بواقع (٥) درجات للموافقة على درجة التزام طلاب المدارس الثانوية العالمية بمؤشرات المعايير

القيمية بدرجة كبيرة جدًّا، و(٤) درجات للموافقة بدرجة كبيرة، و(٣) درجات للاستجابة بدرجة متوسطة، ودرجتان للاستجابة بدرجة قليلة، ودرجة واحدة للاستجابة بدرجة بدرجة قليلة.

٢-حسبت المتوسطات النسبية المئوية للاستجابات الخاصة بكل مفردة،وكذلك المتوسط الكلى، المحصلة لكل محور، ومحصلة الاستبانة ككل.

٣-رتبت مفردات كل محور ترتيبًا تنازليًا وفق المتوسط النسبي لمحصلة الاستجابات التقييمية لكل منها، ثم حسب المدى النسبي العام من خلال: أعلى قيمة نسبية لمفردات الاستبانة (٨٥)- أقل قيمة نسبية لمفردات الاستبانة(٦٣)، وبذلك يكون مدى التباين= ٢٢.

٤-حدد مدى بدائل الاستجابات التقييمية الخمس بقسمة (٢٢) ÷ (٥)= ٤,٤

وبذلك يكون المدى التقييمي للاستجابات كما هو مبين في الجدول (٢):

الجدول (٢)

مستويات تقييم استجابات العينة على الاستبانة وترميزها ومداها التقييمي النسبي

م	مسمى مستوى التقييم وفقًا لتوفر القيم ومؤشراتها وترميزه	المدى التقييمي النسبي
١	بدرجة قليلة جدا (ق ج)	٦٣- ٦٧,٤
٢	بدرجة قليلة (ق)	٦٧,٥- ٧١,٩
٣	بدرجة متوسطة (م)	٧٢- ٧٦,٤
٤	بدرجة كبيرة (ك)	٧٦,٥-٨٠,٩
٥	بدرجة كبيرة جدا (ك ج)	٨١- ٨٥

رابعا: نتائج البحث

تمت جدولة نتائج استجابات العينة على الاستبانة، تمهيدا للإجابة عن أسئلة البحث على النحو التالي:

أولا: إجابة السؤال الأول:

الخاص بـــ: ما آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثـــر التعلـــيم باللغتين العربية والإنجليزية في القيم الخلقية لطـــلاب المرحلـــة الثانويـــة الـــذين يدرسون في المدارس العالمية؟

تمت الإجابة عنه من خلال تحليل نتائج اســـتجابات العينـــة علـــى المحـــور الأول للاستبانة، الخاص بمعايير القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس العالمية، حيث رصدت النتائج في الجدول (٣):

جدول (٣)

نتائج الاستجابات على محور القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس العالمية

المعايير القيمية الخلقية ومؤشراتها			الأهمية النسبية%			المتوسط النسبي	التقييم العام لدرجة الالتزام
م	معايير القيم الخلقية	م	المؤشرات	الوزن النسبي	التقييم	الترتيب	
١.	نمو الوازع الـــديني الخلقي	١	يلتزم القيم الخلقيـــة (الأمانـــة، الإيثـــار، التسامح، التعاطف، التعـــاون، التواضـــع، الجدية، الدقة،الرحمـــة، الوفـــاء بالعهـــد، الصدق).	٦٩	ق	٦	٧٣	متوسط (٧٢-٧٦,٤)
		٢	يتمـــسك بـــالقيم الاجتماعيـــة والآداب والأعراف المجتمعية.	٧٤	م	٢		
		٣	يظهر الولاء والانتماء للدين والوطن.	٧٨	ك	١		
		٤	يدرك أن الله تعالى يراه في السر والعلن، ويطبق ذلك في أقواله وأفعاله	٧٣	م	٣		

م	معايير القيم الخلقية	م	المؤشرات	الأهمية النسبية% الوزن النسبي	التقييم	الترتيب	المتوسط النسبي	التقييم العام لدرجة الالتزام
		٥	يدرك أهمية القيم الخلقية في حياة الأفراد والجماعات.	٧١	ق	٥		
		٦	يتمسك بالسلوك الأخلاقي في المدرسة مع الزملاء والمعلمين.	٧٣	م	٤		
٢.	التحلي بالمسؤولية والالتزام الخلقي مع النفس والآخرين	١	يدرك مسؤوليته الأخلاقية تجاه الناس.	٧٤	م	١	٧٣	متوسط (٧٢-٧٦,٤)
		٢	يدرك أن سلوكه محكوم بعدم الإضرار بالمجتمع	٧٤	م	٢		
		٣	يتحمل مسؤولية تصرفاته.	٧٤	م	٣		
		٤	يخضع إرادته للضوابط والقيم الخلقية.	٧٠	ق	٥		
		٥	يتحرر من الانغلاق والجمود والتعصب والجنوح.	٧٣	م	٤		
محصلة تقييم المتوسط النسبي المئوي للمعيار بجميع مؤشراته							٧٣	متوسط

يتضح من نتائج الجدول أن محصلة التقييم العام لدرجة التزام الطلاب الخاصة بالسلوكيات القيمية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين ومدراء المدارس فيما يخص مؤشرات نمو الوازع الديني لدى الطلاب، والتحلي بالمسئولية والالتزام الخلقي مع النفس والآخرين كانت محصلة متوسطه النسبي (٧٣%) (و يعكس ذلك توافر هذه القيم لدى الطلاب بدرجة متوسطة)، ويتضح من ذلك أن التدريس في تلك المدارس باللغة الإنجليزية له تأثيره السلبي فى القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس العالمية، وخصوصًا مؤشراتها الدالة على ضعف الالتزام بالقيم الخلقية (الأمانة، الإيثار، التسامح، التعاطف، التعاون، التواضع، الجدية، الدقة،الرحمة، الوفاء بالعهد، الصدق)، وقصور في إدراك أهمية القيم الخلقية في حياة الأفراد والجماعات، وعدم خضوع الإرادة للضوابط والقيم الخلقية. وقد يرجع ذلك إلى أن التدريس باللغة الأجنبية يسهم في بث أنماط وقيم ثقافية دخيلة على المجتمع، لها تأثيراتها السلبية في

اهتمام المناهج التي تدرس باللغة الأجنبية بالبعد القيمي الخلقي للطلاب، بالإضافة إلى أن الطلاب يتأثرون بعادات الدول الغربية وتقاليدها التي تُنقل عبر اللغة. وربما أيضا لنقص العناية والاهتمام بالمعرفة والثقافة الإسلامية، الأمر الذي يقلل اعتزاز الطلاب بالموروث الثقافي للأمة العربية.

ثانيا: إجابة السؤال الثاني:

الخاص بـ: ما آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حول أثر التعليم باللغتين العربية والانجليزية في القيم الروحية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون في المدارس العالمية؟

تمت الإجابة عنه بتحليل نتائج استجابات العينة على المحور الثاني للاستبانة، ورصدت النتائج بجدول (٤):

جدول (٤)

نتائج الاستجابات على محور معايير القيم الروحية

لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس العالمية

م	معايير القيم الروحية	م	المؤشرات	الأهمية النسبية% الوزن النسبي	التقييم	الترتيب	المتوسط النسبي	التقييم العام لدرجة الالتزام
٣.	تترسخ لديه عقيدة الإيمان بالله والأخوة في الله	١	يتفهم حاجة الفرد إلى التدين الصحيح.	٨٠	ك	١	٧١,٤	قليل (٦٨,٥ - ٧١,٩)
		٢	يتقبل الأخر بلا تعصب أو انبهار أو ذوبان.	٧٢	م	٣		
		٣	يدرك أهمية الحفاظ على صلته بالله تعالى.	٧١	ق	٤		
		٤	يراعي الله تعالى في أقواله وأفعاله.	٧٣	م	٢		
		٥	يدرك أهمية التدين الصحيح، ويرفض الدعوات التي ترفض الدين أو تعزله عن واقع الحياة.	٦٩	ق	٦		
		٦	يحترم العقائد والثقافات الأخرى.	٦٩	ق	٧		
		٧	يوثق صلته بالله تعالى بمحبته ورجائه وخشيته منه، وبمحبة الآخرين.	٧٠	ق	٥		
		٨	يعي أن البشر أمة واحدة، تربط بينها رابطة	٦٧	ق ج	٨		

م	المعايير القيمية الروحية ومؤشراتها		الأهمية النسبية%			المتوسط النسبي	التقييم العام لدرجة الالتزام
	معايير القيم الروحية	م	المؤشرات	الوزن النسبي	التقييم	الترتيب	
			الإنسانية.				
٤.	يدرك حقيقة الكون والحياة والإنسانية	١	يؤمن بحرية الإنسان،	٨٢	ك ج	١	متوسط (٧٢-٧٦,٤)
		٢	يحقق مفهوم الكرامة الإنسانية في نفسه ومع الآخرين.	٨١	ك ج	٢	
		٣	يؤمن بان الكون مسخر لخدمة الإنسان.	٨١	ك ج	٣	
		٤	يعي أن الحياة حادثة وصادرة عن إرادة الله تعالى.	٧٧	ك	٤	
		٥	يدرك أن هناك تكاملا بين الحياة الدنيا والآخرة.	٦٩	ق	١٢	
		٦	يعي أن الحياة قائمة على قاعدة الزوجية.	٧٤	م	٦	
		٧	يقدر على البذل والأخذ والعطاء والتضحية ويؤمن بالتعمير والبناء والعطاء في الكون والحياة.	٦٩	ق	١٣	
		٨	يؤمن بأن حرية الإنسان ليست فقط حقًا من حقوقه بل هي فطرة في طبيعته وجزء من إنسانيته.	٧١	ق	١١	
		٩	يؤمن أن الإنسان أكرم الخلق، والكون مسخر له، وأنه مستخلف فيه.	٦٩	ق	١٤	
		١٠	يتأمل الكون ويدرك أنه منسجم معه وأنه خلق بنظام ودقة وإتقان.	٧٣	م	٧	
		١١	يدرك أن مهمته في الحياة إعمار الأرض وترقية الكون.	٧٥	م	٥	
		١٢	يدرك أن الدنيا دار التكليف والعمل، والآخرة دار الحساب والجزاء.	٧٢	م	١٠	
		١٣	يدرك أن الحياة قائمة على التكامل بين الجنسين (الذكر والأنثى).	٧٣	م	٨	
		١٤	يحب الحياة ويسعد بها ويطمئن على حياته ورزقه ويتحرر من الخوف بفقد الحياة.	٧٣	م	٩	
محصلة تقييم المتوسط النسبي المئوي للمعيار بجميع مؤشراته						٧٢,٨	متوسط

يتضح من نتائج الجدولأن محصلة التقييم العام لدرجة التزام الطلاب للسلوكيات المتعلقة بالقيم الروحية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين ومدراء المدارس جاء بمتوسط نسبي قيمته (٧٢,٨%) بدرجة متوسطة، وبمتوسط نسبي بلغ (٧١,٤%) بدرجة قليلة فيما يتعلق بمؤشرات معيار "تترسخ لديه عقيدة الإيمان بالله والأخوة في الله"، وبمتوسط (٧٤,٢%) بدرجة متوسطة لمؤشرات معيار "يدرك حقيقة الكون والحياة والإنسانية". ويلاحظ من ذلك أن تقديرات المعلمين والمشرفين التربويين ومدراء المدارس لتأثير التدريس باللغة الإنجليزية في المدارس العالمية على الطلاب كبير فيما يتعلق بضعف القيم الروحية لدى الطلاب في المؤشرات التي تتناول تحقيق الوعي لدى الطلاب بأن البشر أمة واحدة، تربط بينها رابطة الإنسانية،واحترام العقائد والثقافات الأخرى،وإدراك أهمية الحفاظ على صلته بالله تعالى، وتوثيق صلته بالله تعالى بمحبته ورجائه وخشيته منه، وبمحبة الآخرين حيث جاءت تلك المؤشرات قليلة، وأن متوسطها النسبي لم يتجاوز (٧١%) في معيار "تترسخ لديه عقيدة الإيمان بالله والأخوة في الله"، وكذلك في المؤشرات الخاصة بمعيار "يدرك حقيقة الكون والحياة والإنسانية" والتي تتناول مؤشراتها يدرك أن هناك تكاملا بين الحياة الدنيا والآخرة، ويقدر على البذل والأخذ والعطاء والتضحية ويؤمن بالتعمير والبناء والعطاء في الكون والحياة، ويؤمن بأن حرية الإنسان ليست فقط حقًا من حقوقه بل هي فطرة في طبيعته وجزء من إنسانيته، ويؤمن أن الإنسان أكرم الخلق، والكون مسخر له، وأنه مستخلف فيه، حيث بلغ المتوسط النسبي بها (٦٩ – ٧١%) بدرجة قليلة. في حين جاءت بعض المؤشرات بدرجة كبيرة جدا وبمتوسط نسبي بلغ (٨١%، ٨٢%) مثل يؤمن بحرية الإنسان، ويحقق مفهوم الكرامة الإنسانية في نفسه ومع الآخرين. ويؤمن بأن الكون مسخر لخدمة الإنسان.

ثالثا: إجابة السؤال الثالث.

الخاص بـــ: ما آراء المعلمين والمشرفين التربويين والمدراء حـــول أثـــر التعلـــيم باللغتين العربية والانجليزية في القيم السلوكية لطـــلاب المرحلـــة الثانويـــة الـــذين يدرسون في المدارس العالمية؟

تمت الإجابة عنه بتحليل نتائج استجابات العينة على المحور الثالث للاستبانة،ورصـــدت النتائج بجدول (٥):

جدول (٥) نتائج الاستجابات على محور معايير القيم السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس العالمية

م	معايير القيم السلوكية	م	المعايير القيمية السلوكية ومؤشراتها: المؤشرات	الأهمية النسبية%: الوزن النسبي	التقييم	الترتيب	المتوسط النسبي	التقييم العام لدرجة الالتزام
٥.	منتمـــي لدينـــه ووطنـــه ولغته	١	يحرص على التزامه الديني في سلوكياته.	٧٦	م	٢	٧٤,٨	متوسط (٧٢-٧٦,٤)
		٢	يقدر أهمية الولاء لله وللوطن.	٨٥	ك ج	١		
		٣	يدرك مكانة المناسبات الدينية والاجتماعية.	٧٦	م	٣		
		٤	يحرص علـــى التمـــسك بتقاليـــد وأعـــراف المجتمع.	٦٧	ق ج	٥		
		٥	يقدر لغته ويحرص على التواصل بها.	٧٠	ق	٤		
٦.	الالتـــزام بـــالقيم الثقافيـــة والفكرية	١	يدرك أهمية العلم وقيمته في إعمار الحياة.	٧٦	م	٣	٧١,٨	قليل (٦٨,٥-٧١,٩)
		٢	يقدر قيمة العمل في ترقية الفرد والمجتمع.	٧٤	م	٤		
		٣	يدرك قيمة العدل في نهضة المجتمع.	٧١	ق	٦		
		٤	يتعايش مع الآخـــرين علـــى أســـاس مـــن الاحترام المتبادل.	٦٨	ق	١١		
		٥	يحرص على الاستزادة من العلم الشرعي.	٦٦	ق ج	١٢		
		٦	يحرص على إتقان العمل.	٦٩	ق	١٠		
		٧	يحرص على الالتزام بالعدل وتطبيقـــه فـــي	٧٧	ك	١		

م	معايير القيم السلوكية	م	المؤشرات	الأهمية النسبية% الوزن النسبي	التقييم	الترتيب	المتوسط النسبي	التقييم العام لدرجة الالتزام
			حياته.					
		٨	يؤمن بضرورة التعايش السلمي والحوار البناء	٧١	ق	٧		
		٩	٩-يحترم قيم الآخرين ومشاعرهم وأفكارهم.	٧٠	ق	٩		
		١٠	يحرص على استطلاع الأحداث من دون فضول أو ضرر بالآخرين.	٧٧	ك	٢		
		١١	يحرص على التفوق.	٧٢	م	٥		
		١٢	يقدر العلم وجهود العلماء.	٧١	ق	٨		
٧.	احترام القيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية	١	يحترم ثقافة المجتمع وقيمه وأعرافه وتقاليده.	٦٦	ق ج	٦	٦٨	قليل (٦٨,٥-٧١,٩)
		٢	يدرك أهمية التوجيه والإصلاح في المجتمع.	٦٥	ق ج	٧		
		٣	يقيم علاقات صحيحة مع الآخرين باحترام متبادل.	٧٠	ق	٣		
		٤	يدرك أهمية دور الفرد في خدمة مجتمعه.	٦٣	ق ج	٨		
		٥	يتواصل مع مجتمعه ملتزما بقيمه وثقافته وأعرافه وتقاليده.	٦٩	ق	٤		
		٦	يشارك بإيجابية وفاعلية في التوجيه والإصلاح في مجتمعه.	٧١	ق	١		
		٧	يرفض التعصب والتطرف والانغلاق والسلبية واللامبالاة.	٧١	ق	٢		
		٨	يسعى في مجتمعه ويعمل من أجل تماسكه ورقيه.	٦٩	ق	٥		
محصلة تقييم المتوسط النسبي المئوي للمعيار بجميع مؤشراته							٧١,٥	قليل

يتضح من نتائج الجدول أن محصلة التقييم العام لدرجة التزام الطلاب للسلوكيات المتعلقة بالقيم السلوكية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين ومدراء المدارس جاء بمتوسط نسبي قيمته (٧١,٥%) بدرجة قليلة، وبمتوسط نسبي بلغ (٧٤,٨%) بدرجة متوسطة فيما يتعلق بمؤشرات معيار "منتمي لدينه ووطنه ولغته"، وبمتوسط (٧١,٨%) بدرجة قليلة لمؤشرات معيار "الالتزام بالقيم الثقافية والفكرية "، وبمتوسط (٦٨%) بدرجة قليلة لمؤشرات معيار "احترام القيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية ". ويلاحظ من ذلك أن تقديرات المعلمين والمشرفين التربويين ومدراء المدارس لتأثير التدريس باللغة الإنجليزية في المدارس العالمية على الطلاب كبير في مؤشرات القيم السلوكية.

كما تم حساب المحصلة التقييمية العامة للقيم الأخلاقية بأبعادها الخلقية والروحية والسلوكية، ورصدت النتائج في الجدول (٦):

جدول (٦)

محصلة تقييم الاستجابات على استبانة تقييم القيم الأخلاقية بأبعادها الخلقية والروحية والسلوكية

المعايير القيمية (الخلقية، والروحية، والسلوكية) بأبعادها الفرعية			الأهمية النسبية%			المتوسط النسبي	التقييم العام لدرجة الالتزام
			الوزن النسبي	التقييم	الترتيب		
١	القيم الخلقية	١	نمو الوازع الديني الخلقي	٧٣	م	٣	٧٢,٣	متوسط (٧٢-٧٦,٤)
		٢	التحلي بالمسؤولية والالتزام الخلقي مع النفس والآخرين	٧٣	م	٤		
٢	القيم الروحية	٣	ترسخ العقيدة الإيمانية بالله والأخوة في الله	٧١,٤	ق	٦		
		٤	إدراك حقيقة الكون والحياة الإنسانية	٧٤,٢	م	٢		
٣	القيم السلوكية	٥	الانتماء للدين والوطن واللغة.	٧٤,٨	م	١		
		٦	الالتزام بالمحددات الثقافية والفكرية.	٧١,٨	ق	٥		
		٧	احترام القيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية	٦٨	ق ج	٧		
محصلة تقييم المتوسط النسبي المئوي للمعايير القيمية الأخلاقية بأبعادها						٧٢,٣	متوسط

يتضح من نتائج الجدول أن محصلة التقييم العام لدرجة التزام الطلاب لمؤشرات القيم الأخلاقية بأبعادها الخلقية والروحية والسلوكية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين ومدراء المدارس جاء بمتوسط بنسبي قيمته (٧٢,٣%) بدرجة متوسطة، وتتفق هذه النتيجة مع ما يراه البعض بأن من بين ما يشيع تلك الظواهر خطورة ما تنقله مناهج التعليم الأجنبية من مضامين لها تأثيراتها السلبية على القيم والأخلاق والسلوك والهوية لدى الطلاب الملتحقين بها؛ نتيجة ما تحمله من وسائل وأدوات ومعاني ومضامين ذات أبعاد أيديولوجية وسياسية تخالف تقاليدنا ومعلوماتنا ومعارفنا. كما أن تلك النتائج تؤيد وجهة النظر التي تنادي بضرورة أن يخضع التدريس باللغة الأجنبية لمراجعة وإشراف ومتابعة من قبل هيئة تعمل على تنقية مناهجه مما يخالف القيم والعادات والموروث الثقافي. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة عبد الرؤوف(٢٠٠٩) التي أشارت إلى أن التعليم الأجنبي له أثره على النسق القيمي للطلاب في المجتمع المصري.

رابعا: إجابة السؤال الرابع.

الخاص بـ: ما التوصيات والمقترحات للحد من سلبيات التعليم باللغتين العربية والانجليزية ذات الأثر في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية؟

في ضوء ما سبق عرضه من نتائج البحث، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

١. إنشاء وزارة التربية والتعليم هيئة رقابية وطنية عليا، تشرف على المدارس والجامعات الأجنبية وتراجع مناهجها، وتضع الضوابط والأسس التي تحد من التأثيرات السلبية لتعليم المناهج الدراسية بلغات أجنبية في الطلاب العرب بالمدارس العالمية.

٢. إعداد دراسة لتقويم المناهج الدراسية بالمدارس العالمية وتأثيراتها في القيم الأخلاقية للطلاب والطالبات بمراحل التعليم في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية.

٣. تأكيد أهمية تدريس المناهج الدراسية للطلاب العرب باللغة العربية، وممارسة أنشطة تطبيقية عليها لتعزيز اللغة العربية وإبراز قيمتها لهم، وذلك لكون اللغة الوعاء الثقافي للمجتمع، وتتعدى جوانب أهميتها كأداة تفكير مؤثرة في تشكيل الثقافة والهوية والقيم.

٤. ينبغي التأكيد على أن اللغة الأجنبية المستخدمة في التدريس بالمدارس العالمية ترسم ثقافة نمطية غربية فى بنية تفكير الأبناء العرب، حيث تنقل لهم خبرات

ومصطلحات اشتقت من الثقافة الإنجليزية التي تتغاير في العديد من مضامينها عن ثقافتنا العربية.

٥. الالتفات إلى ما يحدثه التدريس بلغات أجنبية من تأثيرات لغوية فئوية اجتماعية سلبية منها نحن وهم.

٦. ضرورة توخي الحذر من تشرب المتعلمين مفاهيم سلبية تحملها مضامين اللغات الأجنبية لهم فى طياتها، والتى تستمر تأثيرها بأذهانهم طيلة حياتهم.

٧. أهمية تأكيد ما يمكن أن تقوم به المؤسسات التربوية من جهود للحد من التأثيرات السلبية لتدريس الطلاب العرب باللغة الإنجليزية في المدارس العالمية، لما يترتب على ذلك من نقص فى اعتزاز الأبناء بالموروث الثقافي لمجتمعنا العربي، ونقص في المعرفة بالثقافة الإسلامية وشخصياتها.

٨. أهمية إجراء المزيد من الدراسات التخصصية والمشاريع البحثية على المستوى العربي، بحيث تتكامل فيها جهود المتخصصين فى مناهج تعليم اللغات العربية والأجنبية، والأكاديميين المتخصصين فى اللغويات واللسانيات، وعلماء النفس والتربية لتحديد المعايير والضوابط التى ينبغي الالتزام بها فى التدريس باللغات الأجنبية بالمدارس العربية، والمرحلة المثلى للبدء بتعليم اللغات الأجنبية، والخصائص التى ينبغي توفرها مناهج اللغات التى تُدرس للمتعلمين العرب، كى لا تؤثر تأثيراً تغريبيا أو تذويبياً للهوية والثقافة والقيم العربية التى ينبغي تأصيلها فى نفوس الناشئة.

٩. إجراء المزيد من الدراسات الميدانية التقويمية (مسحية/ تشخيصية/ علاجية/ تطويرية) لدراسة الآثار التى لم تتحدد وجهات أفراد عينة الدراسة الحالية بشأنها، ولا سيما ما يتعلق بالعديد من المشكلات ذات العلاقة باستخدام اللغات الأجنبية فى التدريس بمدارس اللغات المنتشرة فى البلدان العربية، للتشخيص الميداني الواقعي لها، ووضع الآليات المثلى لمواجهتها.

١٠. المزيد من التنسيق بين أدوار أقسام تعليم اللغات العربية والأجنبية والأقسام التربوية فى كليات التربية لإعداد معلمي اللغات وتدريبهم على استراتيجيات تعزيز القيم الأخلاقية (الخلقية، والروحية، والسلوكية) لتلافى الكثير من الآثار السلبية الناتجة عن التدريس باللغات الأجنبية للطلاب العرب في المدارس العالمية.

١١. التقويم المستمر للعملية التعليمية فى المدارس العالمية، لضمان ما يكفل الحفاظ على ثقافة المجتمع العربي والهوية اللغوية لأبنائنا، وذلك من خلال المراجعة الجادة للمناهج الدراسية، وتحليلها لمعرفة ما يقدم فيها من خبرات تعليمية قد تحمل فى

طياتها مفاهيم ذات أثر سلبي فى العملية التربوية لأبنائنا، واتخاذ الإجراءات الكفيلة لتجنب تلك التبعات السلبية.

١٢. التحقق الفعلى من الاستعمال المتوازن للغتين العربية وغيرها من اللغات الأجنبية الأخرى فى المدارس العالمية، وذلك باستخدام اللغة العربية فى تدريس بعض المناهج الدراسية مثل: الدراسات الاجتماعية، والتربية الإسلامية، واستخدام اللغات الأجنبية فى دراسة العلوم، والرياضيات والحاسوب.

١٣. تأكيد أهمية تعليم القرآن الكريم وعلومه لأبنائنا الطلاب الملتحقين بالمدارس العالمية،وذلك للحد من التأثيرات السلبية للتدريس باللغات الأجنبية وانعكاساته على ثقافة أبنائنا ولغتهم وقيمهم الأخلاقية.

١٤. بذل المزيد من الجهود لتوعية أولياء الأمور بضرورة انتقاء المدارس العالمية التى يلحقون بها أبنائهم، في ضوء نتائج تقييم القيم الأخلاقية لدى طلابها.

١٥. التطوير المستمر للمناهج الدراسية للغة العربية، والتربية الإسلامية، والدراسات الاجتماعية فى المدارس العالمية، لترسخ الأصول الغوية العربية، وتنميها لدى المتعلمين، فتكون أساس تفكيرهم، وأداة تعبيرهم، ومصدر تشجيع يساعدهم على إطلاق ألسنتهم باللغة العربية في كافة نشاطاتهم اليومية.

١٦. ضرورة تركز المناهج الدراسية على الممارسة اللغوية والجانب التطبيقي للغة العربية، بما يساعد الطلاب على استخدام اللغة العربية وتوظيفها في مواقف الحياة المختلفة.

١٧. عناية مناهج اللغة العربية بالخبرات المكونة للحس اللغوي لدى المتعلمين الملتحقين بالمدارس العالمية منذ بداية التحاقهم به في المدرسة الابتدائية.

١٨. تضمين المناهج الدراسية للغة العربية والدراسات الاجتماعية مضامين تربط المتعلم بالتطور العلمي والتقني، مما يثير اهتمامه ويستقطب تفكيره.

١٩. إبراز المناهج الدراسية بالمدارس العالمية لأدوار العلماء العرب والمسلمون فى نشأة العلوم المختلفة، وكافة المعارف التى خدمت الإنسانية.

٢٠. توسيع نطاق الأنشطة باللغة العربية، وذلك بإجراء مسابقات بين المتعلمين في مختلف مجالات الإبداع الفكري، والعلمي، والأدبي لتكون اللغة العربية دائما على ألسنتهم، وفى عقولهم، ووجدانهم، وذات أثر فاعل في تنمية قيمهم الأخلاقية.

٢١. تنشئة الأبناء على حب اللغة العربية فيتم ربطها بالعقيدة،ودورها فى مساعدتهم على تلاوة القرآن الكريم، وحفظه،فتُعد بذلك سبيلاً لإرضاء الله ورسوله.

٢٢. إيجاد البدائل العربية للدخيل الأجنبي بتوفير مكتبات منزلية بها كتب ومجلات وقصص عربية مسلية ومفيدة، تجذب الأبناء للغة العربية، وتثرى معرفتهم بجمالها، ومواطن تذوقها، من خلال قراءة أبيات من الشعر الجميل، والقصص التراثية والإسلامية. والتحدث عن شخصيات الصحابة وأعمالهم، وجلدهم.

٢٣. تقديم ما يبث ويشجع على متابعة الجديد في مجال العلم والتقنية بصورة صافية ومحببة للمتعلمين في الوطن العربي.

٢٤. تقديم برامج بأساليب محببة للغة العربية، من خلال قصص قصيرة هادفة، وأخبار طريفة.

٢٥. تقديم برامج للتوعية الجماهيرية بتأثيرات اللغات الأجنبية فى اللغة العربية، وانعكاسات ذلك على الهوية الثقافية لأبناء الأمة وقيمهم الأخلاقية، وذلك بدعوة المتخصصين فى حوارات، ومناظرات، حول إيجابيات التدريس باللغات الأجنبية وسلبياتها.

٢٦. تأكيد أهمية أدوار الهيئات المشرفة على مدارس اللغات فى حماية أبناء الأمة العربية من التأثيرات السلبية للدراسة باللغات الأجنبية

٢٧. العناية بتعريف معلمي اللغات النظم الصوتية للغة العربية وغيرها من اللغات الأجنبية الأخرى، والتباينات الموجودة بينهما، وذلك لتفادى المشكلات الناتجة عن عدم الإلمام بالاختلافات بينها.

٢٨. تضمين ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم لمعلمي اللغات العربية والأجنبية نصا يوجب عنايتهم بتعليم اللغة العربية أثناء تأديتهم رسالتهم التعليمية.

خامسا: خاتمة البحث

وبعد استعرض ما تم التوصل إليه من نتائج للبحث، وما تم اقتراحه من توصيات ومقترحات، يلزم التنويه إلى أنه لا ينبغي أن نقف موقفاً متشدداً متعصباً حيال تعليم اللغات الأجنبية، أو تعليم أبنائنا بها، لأن هذا التشدد غالبا ما يقود إلى تغييب تلك اللغات عن واقع التعليم،تحرزا من حدوث تبعات سلبية تنجم عن تعرض الطلاب لصراعات لغوية أو ثقافية قد تؤثر فى هويتهم وانتمائهم وقيمهم.

لكن ثمة أمور اعتبارية لا ينبغي إغفالها، ومن أبرزها أننا نعيش واقعاً كونياً مفتوحاً، يفرض ضرورة التعايش فيه، بامتلاك لغة تواصل عالمية مشتركة، ومن ثم؛ فعلى كل مجتمع أن يسعى لتمكين أبنائه من تلك اللغة التى تساعدهم على التواصل، شريطة ألا يكون ذلك على حساب لغتهم الأم، أو هويتهم، أو قيمهم الأخلاقية. فلا ينبغي التدافع بغير روية خلف تعليم الأبناء باللغات الأجنبية منذ نعومة أظفارهم، نظرا لما يترتب على ذلك من تبعات سلبية من أبرزها إهمالهم للغتهم الأم، وتأثر انتماءاتهم.

إن الوسطية والاعتدال هى خير الأمور، فلا نكن متصلبين (بالتغييب الكلى للغة الأجنبية عن واقع العملية التربوية: فنكسر، ولا نكن لينين (مندفعين نحو تعميم اللغة الأجنبية فى واقع العملية التربوية؛ فنعصر. وعلينا أن نحدد أنسب المراحل التعليمية التى نبدأ فيها التعليم بلغات أجنبية، فلا نتسرع فى استخدامها كلغة تدريس فى المراحل التعليمية المبكرة، ويمكن أن يُكتفى بتعليم مبادئها للأطفال فى تلك المراحل، وعلينا أن نجنبهم التعرض المبكر للمؤثرات اللغوية غير النظامية، وذلك بتمحيص المضامين اللغوية للرسائل الإعلامية المؤثرة فى هويتهم العربية، وثقافتهم، وانتمائهم اللغوي. وقيمهم الأخلاقية.

وثمة ضرورة لتجنيب هؤلاء الصغار التبعات السلبية لتعاملهم مع العمالة الأجنبية (غير العربية) الوافدة التي لا تجيد التحدث بالعربية، والتي تشارك فى رعاية الأبناء وتربيتهم فى مراحلهم العمرية الأولى.

كما ينبغي أن نزود أبناءنا بمعين لغوى عربي أصيل فى الأسرة، وحلق العلم فى المساجد، وذلك بالتدارس والفهم والتدبر والحفظ الواعي للقرآن الكريم (طب القلوب وشفاء الصدور).

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم
- إبراهيم، أحمد سيد، وخليفة، هناء أبو ضيف، ويوسف، شحانه أحمد (٢٠١٢) أثر الثنائية اللغوية على اكتساب أطفال مرحلة ما قبل المدرسة لمهارتي التحدث والاستماع، المجلة العلمية كلية التربية جامعة أسيوط، المجلد الثامن والعشرون/ العدد الأول، ص ص ١: ٩٤.
- أبوبيه، سامي محمود (١٩٩٠) النمو الأخلاقي وعلاقته بوجهة الضبط واضطراب عملية التنشئة الاجتماعية، المجلد السادس، ص ص٦٩٩- ٧٢٢.
- أحمد، حسن والمنوفي، سعيد (١٤٣٥ه) المدخل إلى التدريس الفعال، ط (٥) الدار الصولتية للتربية، الرياض.
- الأنصاري، فريد (٢٠٠٦) إصلاح التعليم وأزمة اللغة العربية في العالم الإسلامي، ندوات البيان، http://albayan-magazine.com/Dialogues/12.htm
- بن حميد، صالح وعبد الرحمن، ملوح (٢٠١٢) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم، (ط.٤) دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،
- بيومي، محمد أحمد (٢٠٠٢) علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- الجلاد، ماجد زكي (٢٠٠٥) تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- الجندي، أنور (١٩٨٨) على طريق الأصالة، اللغة العربية في مواجهة اللغات الأجنبية، القاهرة، دار الاعتصام.
- الحارثي، إبراهيم أحمد مسلم (٢٠١١) تأثير التعليم ثنائي اللغة على اللغة الأم (أثر التعليم باللغة الأجنبية على التعليم باللغة العربية نموذجا، المجمع للغة العربية الأردني، عدد ذي الحجة ١٤٣٢ه، http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/466-2012-04-23-07-35-32.html
- حسانين، ابتهاج عبد القادر (١٩٩٨) العلاقة بين ثنائية اللغة وتشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- حسين، مصطفى (١٩٩٨) أطفالنا ومدارس اللغات الأجنبية، مجلة البيان، ع (١٢٢)، الرياض.

- حنا، فاروق فؤاد (١٩٦٧) أثر تعلم لغة أجنبية (الإنجليزية) في تعلم اللغة القومية العربية. رسالة ماجستير غير منشورة ــ كلية التربية ــ جامعة عين شمس.
- الخولي، محمد (١٩٩٨) الحياة مع لغتين، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الدالي، حسني (٢٠٠٩) هل تؤثر أساليب التعلم التي تركز على "الشكل اللغوي" على أداء متعلمي اللغة الثانية؟ آراء من علم النفس المعرفي ودراسات اكتساب اللغة الثانية (باللغة الإنجليزية) المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (١٠٦)، السنة (٢٧)، الكويت.
- الذوادي، نجلاء حسن (١٩٩٥) أثر تدريس اللغة الإنجليزية في تعليم المرحلة الابتدائية ــ آفاق تربوية، ع٦، وزارة التربية والتعليم، قطر ص ص١٨٣-١٦٧.
- الرشيد، حمد (١٩٩٨): تعليم اللغة الأجنبية بالمرحلة الابتدائية الإيجابيات والسلبيات (دراسة استطلاعية)، رسالة الخليج العربي، الكويت، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد (٦٨) ــ السنة (١٩) ص ص ٨١:٧٩.
- زهران، حامد عبد السلام (٢٩٩٣): دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب بالقاهرة.
- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣) علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.
- سليم، محمد السيد (د. ت): التدريس باللغات الأجنبية في الجامعات المصرية، جامعة القاهرة، ملية الاقتصاد والعلوم السياسية.
- الشخيبي، علي السيد (١٩٩٠) تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية وبعض قضايا مجتمعنا المعاصر ــ كلية التربية ــ جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- شكري، فايزة (٢٠٠٢) القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية.
- الشمري، عيد عبد الله (١٩٨٩) تدريس اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية لمن ومتى وكيف تدرس الإنجليزية؟ مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية، م (٢،١) ١ ص ص ١٩٤-١٧١.
- طعيمة، رشدي أحمد (١٩٩٨): الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها تطويرها تقويمها، القاهرة: دار الفكر العربي.

- طوبا، نادية (١٩٩٣) الطفل العربي واللغات الأجنبية، سلسلة عالم العربية، ع(٨٣)، دار النشر الدولي، الرياض.
- الظفيري، محمد دهيم (١٩٩٩) الثنائية اللغوية وأثرها على الثنائي، مجلة التربية، جامعة الكويت، كلية التربية، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، العدد ٢٨، السنة التاسعة، ص ص ٨٦ – ١٠٥.
- العاجز، فؤاد والعمري، عطية (١٩٩٩) القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها، دراسة مقدمة بمؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان " القيم والتربية في عالم متغير "، جامعة اليرموك، الأردن، ١-٢٩.
- عبد الله، مصطفى عبد القادر (١٩٨٨) ظاهرة تغريب اللغة العربية والشعور بالانتماء القوي عند الطفل المصري/ المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري تنشئته ورعايته، المنعقد في ١٩-٢٢ مارس، القاهرة: جامعة عين شمس، ص ص ٢٨١-٢٩٧.
- عفيفي، يسري (١٩٨٩) "تأثير تدريس العلوم باللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو مادة العلوم"، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.
- علي، نبيل (١٩٩٤) العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- الغامدي، منصور محمد (٢٠٠٣): تأثير تدريس اللغة الإنجليزية على ثقافة التلاميذ ولغتهم الأم في المرحلة الابتدائية
- المزروعي، كريمة (٢٠٠٦) أبناؤنا لا يتحدثون العربية، مركز الإمارات للدراسات والإعلام، دبي.
- المطوع، نجاة عبد العزيز (١٩٩٥): الصعوبات التي تواجه دارسي اللغة العربية غير الناطقين بها بجامعة الكويت " مجلة كلية التربية، جامعة الكويت / العدد الحادي عشر.
- المطوع، نجاة عبد العزيز (٢٠٠٩) تأثير اللغات الأجنبية على اللغة الأم، http://www.acmls.org/MedicalArabization/10thIssue/mj1064.htm
- نايف خرما، وعلي حجاج(١٩٨٨) اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها: ط١، عالم المعرفة، العدد ١٢٦، م، الكويت

- الهرفي، محمد (١٤٢٢هـ.) المدارس الابتدائية وتدريس اللغة الإنجليزية. نظرة تأمل، صحيفة الوطن، عدد يوم (١٤٢٢/٦/٢٣هـ)، الرياض.

- Elazmi, MeznahSaad Khaled (2011) the Effectiveness of Bilingual School ; The State of Kuwait, Diva sat, Educational Sciences, Volume 38, Supplement 6.

- Hornby, A., Cowie, A. and Gimson, A.(1984) Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, 3 ed, Oxford University Press, p 276-337.

- Lynch, S. (2001) "Science for All ... Linguistic and Cultural Diversity", journal of Research in Science Teaching, Vol. 38. No. 5, pp. 622-627

- Reinhard, B.(1996) "How medium of Instruction Affect the Learning " School Science Review, Vol. 78. No. 238, pp. 73-78

- Shinn, M. (1998) Advanced Application of Curriculum Based Measurement, The Guilford press, New York, USA.

- UNESCO (1997) Working Documents of Intergovernmental Conference on Language policies in Africa, Paris, UNESCO, p. 8.

استبانة تقييمية لأثر تعليم المناهج الدراسية باللغتين العربية والانجليزية في القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية في المدارس العالمية

سعادة الأخ المربي الفاضل/ يحفظكم الله ويرعاكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فيتسم واقعنا المعاصر بتعدد اللغات المستخدمة في التعليم، حيث تستخدم اللغة العربية بمدارس التعليم العام بينما تستخدم لغات أجنبية متعددة - بخاصة اللغة الإنجليزية-في المدارس العالمية في المملكة العربية السعودية. وقد وُجدت تأثيرات متعددة للغة التعليم في الهوية الثقافية للطلاب. وثمة تساؤل يطرح نفسه وهو: هل تمتد تلك التأثيرات لتشمل القيم الأخلاقية للطلاب العرب بالمرحلة الثانوية الذين يدرسون مناهجهم الدراسية باللغتين العربية والانجليزية؟

وحرصا على استقصاء التأثيرات القيمية الأخلاقية بأبعادها الخلقية، والروحية، والسلوكية في تعليم بعض المناهج التي تدرس باللغة العربية للطلاب العرب في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الزملاء المعلمين والمشرفين على تعليم مناهج اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والدراسات الاجتماعيات بالمدارس العالمية في جدة، فقد تم إعداد الاستبانة التي بين أيديكم، لتحقيق هذا الغرض.

والمرجو من سعادتكم التفضل بالاطلاع على الاستبانة، وتحديد درجات التزام طلاب المرحلة الثانوية بالقيم الأخلاقية الواردة وأبعادها (الخلقية، والروحية، والسلوكية) ومؤشراتها من وجهة نظركم، وذلك بوضع علامة (✓) في المكان المعبر عن تقديركم لدرجة الالتزام (كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا). كما آمل تكرمكم بتدوين ما ترون ملاحظات مفيدة.

والله أسأل أن يثيبكم خيرا على جهدكم. الباحث أخوكم

د/ الحسن بن يحي آل مناخرة-

برنامج الدراسات العليا التربوية - جامعة الملك عبد العزيز- جوال: ٠٥٥٣٢٧٧٣٢٣ ahs_23@hotmail.com

بيانات عامة

(١) الاسم (اختياري): .....

(٢) العمل الوظيفي :☐معلم ☐ مشرف. ☐وكيل.☐ مدير. ☐ أخصائي إرشاد.

(٣) التخصص : ☐ لغة عربية ☐ علوم شرعية. ☐ دراسات اجتماعيات.☐ غير ذلك (هو.....).

رقم الجوال. (اختياري) ..... البريدي الإلكتروني (اختياري): .....

المعايير القيمية الخلقية والروحية والسلوكية و مؤشراتها		درجة الالتزام لدى طلاب المدارس الثانوية العالمية					ملاحظات
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جد	
أولا: معايير القيم الخلقية	المؤشرات						
١ نمو الوازع الديني الخلقي	١-يلتزم القيم الخلقية (الأمانة، الإيثار، التسامح، التعاطف، التعاون، التواضع، الجدية، الدقة، الرحمة، الوفاء بالعهد، الصدق) .						
	٢- يتمسك بالقيم الاجتماعية والآداب والأعراف المجتمعية.						
	٣- يظهر الولاء والانتماء للدين والوطن .						
	٤- يدرك أن الله تعالى يراه في السر والعلن ، ويطبق ذلك في أقواله وأفعاله						
	٥- يدرك أهمية القيم الخلقية في حياة الأفراد والجماعات .						
	٦- يتمسك بالسلوك الأخلاقي في المدرسة مع الزملاء والمعلمين.						
٢ التحلي بالمسؤولية والالتزام الخلقي مع النفس ومع الآخرين	١- يدرك مسؤوليته الأخلاقية تجاه الناس .						
	٢- يدرك أن سلوكه محكوم بعدم الإضرار بالمجتمع						
	٣- يتحمل مسؤولية تصرفاته.						
	٤- يخضع إرادته للضوابط والقيم الخلقية .						
	٥- يتحرر من الانغلاق والجمود والتعصب والعنف .						
ثانيا معايير القيم الروحية	المؤشرات						ملاحظات
١ تترسخ لديه عقيدة الإيمان بالله والأخوة في الله	١- يتفهم حاجة الفرد إلى التدين الصحيح.					قليلة جد	
	٢- يتقبل الآخر بلا تعصب أو انبهار أو ذوبان .						
	٣- يدرك أهمية الحفاظ على صلته بالله تعالى .						
	٤- يراعي لله تعالى في أقواله وأفعاله .						
	٥- يدرك أهمية التدين الصحيح، ويرفض الدعوات التي ترفض الدين أو تعزله عن واقع الحياة .						
	٦- يحترم العقائد والثقافات الأخرى .						
	٧- يوثق صلته بالله تعالى بمحبته ورجائه وخشيته منه ، وبمحبة الآخرين .						
	٨- يعي أن البشر أمة واحدة ، ترتبط بينها رابطة الإنسانية .						

تابع معايير القيم الروحية	المؤشرات	درجة الالتزام لدى طلاب المدارس الثانوية العامة					ملاحظات
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جد	
	١- يؤمن بحرية الانسان.						
	٢- يحقق مفهوم الكرامة الإنسانية في نفسه ومع الآخرين.						
	٣- يؤمن بأن الكون مسخر لخدمة الإنسان.						
	٤- يعي أن الحياة حادثة وصادرة عن إرادة الله تعالى.						
	٥- يدرك أن هناك تكاملا بين الحياة الدنيا والآخرة.						
	٦- يعي أن الحياة قائمة على قاعدة الزوجية.						
	٧- يقدر على البذل والأخذ والعطاء والتضحية ويؤمن بالتعمير والبناء في الكون والحياة.						
	٨- يؤمن بأن حرية الإنسان ليست فقط حقا من حقوقه بل هي فطرة في طبيعته وجزء من انسانيته.						
	٩- يؤمن أن الإنسان أكرم الخلق، وأن الكون مسخر له، وأنه مستخلف فيه.						
	١٠- يتأمل الكون ويدرك أنه منسجم معه وأنه خلق بنظام ودقة واتقان.						
	١١- يدرك أن مهمته في الحياة إعمار الأرض وترقية الكون.						
	١٢- يدرك أن الدنيا دار التكليف والعمل، والآخرة دار الحساب والجزاء.						
	١٣- يدرك أن الحياة قائمة على التكامل بين الجنسين (الذكر والأنثى).						
	١٤- يحب الحياة ويسعد بها ويطمئن على حياته ورزقه ويتحرر من الخوف بفقد الحياة.						
ثالثا: معايير القيم السلوكية							
المؤشرات							
١	**منتمي لدينه ووطنه ولغته**						
	١-يحرص على التزامه الديني في سلوكياته.						
	٢- يقدر أهمية الولاء لله وللوطن.						
	٣-يدرك مكانة المناسبات الدينية والاجتماعية.						
	٤-يحرص على التمسك بتقاليد وأعراف المجتمع.						
	٥- يقدر لغته ويحرص على التواصل بها.						

تابع :معايير القيم السلوكية		المؤشرات	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جد
٢	الالتزام بالقيم الثقافية والفكرية	١- يدرك أهمية العلم وقيمته في إعمار الحياة.					
		٢- يقدر قيمة العمل في ترقية الفرد والمجتمع.					
		٣- يدرك قيمة العمل في نهضة المجتمع.					
		٤- يتعايش مع الآخرين على أساس من الاحترام المتبادل.					
		٥- يحرص على الاستزادة من العلم الشرعي.					
		٦- يحرص على إتقان العمل.					
		٧- يحرص على الالتزام بالعمل وتطبيقه في حياته.					
		٨- يؤمن بضرورة التعايش السلمي والحوار البناء					
		٩- يحترم قيم الآخرين ومشاعرهم وأفكارهم.					
		١٠- يحرص على استطلاع الأحداث من دون فضول أو ضرر بالآخرين.					
		١١- يحرص على التفوق					
		١٢- يقدر العلم وجهود العلماء.					
٣	احترام القيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية	١- يحترم ثقافة المجتمع وقيمه وأعرافه وتقاليده.					
		٢- يدرك أهمية التوجيه والإصلاح في المجتمع.					
		٣- يقيم علاقات صحيحة مع الآخرين على أساس من الاحترام المتبادل.					
		٤- يدرك أهمية دور الفرد في خدمة مجتمعه.					
		٥- يتواصل مع مجتمعه ملتزما بقيمه وثقافته وأعرافه وتقاليده.					
		٦- يشارك بإيجابية وفاعلية في التوجيه والإصلاح في مجتمعه.					
		٧- يرفض التعصب والتطرف والانغلاق والسلبية واللامبالاة .					
		٨- يسعى في مجتمعه ويعمل من أجل تماسكه ورقيه.					

وشكرا لكريم تعاونكم